www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي

من كرْم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة

السنة الرابعة - العدد 177 - الأحد 12 تموز/يوليو 2015

الشركة العامة للزراعة

مشاريع تنموية في ريف حمص الشمالي

أسبوع بلا براميل في داريا إصابات وشهيد تحت التعذيب

عنب بلدي – داريا

شهدت داريا نهاية الأسبوع الماضي اشتباكات إثر قنص الجيش الحر لـ 4 من قوات الأسد؛ واستمر استهداف الأحياء السكينة بالقذائف، في حين قضى أحد أبناء المدينة تحت التعذيب.

وسجل مراسل عنب بلدي في داريا يوم الاثنين 6 تموز، سقوط عدة قذائف هاون واسطوانات غاز متفجرة على المنطقتين الشمالية والجنوبية، ما أدى إلى إصابة مدنيّ بحروق بليغة، بينما نشبت اشتباكات متقطعة بين قوات النظام وفصائل المعارضة على جبهتي سكينة والأثرية في اليوم نفسه، وتجددت في المنطقة ذاتها في اليوم التالي، الثلاثاء 7 تموز.

في حين ساد هدوءٌ نسبي يومي الأربعاء والخميس 8 و9 تموز، على الجبهات، تخلله تحليق مكثف للطيران المروحي في سماء المدينة، إلى أن قنصَ مقاتلو لواء شهداء الإسلام العامل في المدينة أربعة من جنود الأسد على الجبهتين الشمالية والجنوبية، يوم الخميس 8 تموز، ما دفع قوات الأسد إلى تصعيد وتيرة القصف في المنطقة واستهدافها بصاروخ أرض–أرض، أسفر عن إصابة اثنين من مقاتلي الجيش الحر بجروح.

واستمرت الاشتباكات على الجبهة الشمالية حتى مساء الجمعة 10 تموز، واندلعت اشتباكات جديدة على الجبهة الغربية، مع استمرار استهداف أحياء المدينة بالقذائف وأسطوانات الغاز المتفجرة، ما تسبب بدمار كبير لحق بالأبنية السكنية.

في سياق منفصل، استشهد يوم الخميس 9 تموز، الشاب زاهر الدباس، الذي قضى تحت التعذيب في سجن صيدنايا المركزي بعد اعتقال دام قرابة 4 أعوام.

أما على الصعيد الإنساني، يقبل العيد الخامس على أهل المدينة المحاصرين في غضون أيام قليلة، وسط أوضاع صعبة جراء الحصار الذي فرضته قوات الأسد وآلياته العسكرية على منافذ المدينة ومحيطها منذ أكثر من 1000 يوم، شهدت غيابًا كاملًا للخدمات الأساسية، وانقطاعًا في المواد الغذائية، وارتفاعًا في أسعارها في حال توفرها.

داريا.. ألف يوم تنتزع الحرية من الجلاد

عنب بلدي – داريا

في الثالث عشر من تشرين الثاني 2012 بدأت قوات الأسد حملة عسكرية ضد مدينة داريا في ريف دمشق الغربي، لكنّ مقاتلي الجيش الحر صدوا الهجوم على تخوم المدينة، لتشتد المعركة وتبدأ معها مسيرة نزوح قرابة 250 ألف مواطن، لم يترك لهم نظام الأسد خيارًا للحياة فيها.

وبعد ألف يومٍ من القتال، لا يزال مقاتلو المدينة مرابطين على جبهاتها بوجه تعزيزات الأسد ومساندية من ميليشيات حزب الله اللبناني، في ظل قصفٍ متواصل من الطيران الحربي والمروحي، أحصى المركز الإعلامي منه قرابة 800 برميل، كانت سببًا في تدمير 80% من البنية التحتية.

خلال الحديث عن معتقلي المدينة وشهدائها الذين فاقوا 1200 شهيد خلال الحملة، يقول إبراهيم أبو سعيد، عضو مكتب العلاقات العامة في المجلس المحلي للمدينة، «بعد كلّ ما خسرناه، أستنكر الفرقة التي ضربت صفوف الثورة، فهي لم تشتعل حتى نتفرق»، مضيفًا «ارتاح شهداؤنا من التعب والهموم والمصائب، لكنّنا مهما تكلمنا عمّا يواجهه المعتقلون فلن يرقى لمستوى معاناتهم». ورغم ذلك لا يزال أبو سعيد يجد أملًا في «جهد المخلصين من شباب الثورة وصبرهم على الأذى والعمل في سبيل الوصول لأهدافها».

تغريبة «أبناء البلد»

يعيش مهجّرو المدينة أوضاعًا معيشية مترديةً، خصوصًا في قرى الريف الغربي لدمشق، متعرضّين لتضييق أجهزة الأمن التي تعتقل منهم حتى اليوم قرابة 2000 مدني، وفق ما توثقه مجموعة «معتقلو داريا» بالاسم.

النقيب سعيد نقرش (أبو جمال)، قائد لواء شهداء الإسلام أكبر ألوية المدينة، وجّه رسالةً لأهالي داريا النازحين جاء فيها «بعد الخذلان الدولي والإسلامي والعربي للشعب السوري ليواجه مصيره مع عصابات الأسد ومرتزقة إيران، فليس أمام أهلنا وإخوتنا النازحين إلا الصبر والثبات حتى يأذن الله بالنصر ... بشرنا الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم بالنصر بعد الصبر، واليسر بعد العسر».

حرب الجبهات

شهدت جبهات داريا معارك عنيفة، أبرزها جبهة مقام سكينة، الذي أحكم الجيش الحر السيطرة عليه في 25 آذار 2015 بعد حرب أنفاق ضد ميليشيات شيعية تعتبر قتالها في داريا «دفاعًا عن المزارات المقدسة»، رغم أن أهالي المدينة ينفون صلة المقام بأي شخصية دينية تاريخية عازين وجوده إلى محاولة تمدّد الإيرانيين خلال حكم الأسد الأب والابن.

عمليات أخرى شنّها مقاتلو الجيش الحر أسفرت عن تحرير عددٍ من القطاعات كـ «بشر الصابرين» على الجبهة الشرقية، «خلاصنا بجهادنا» على الجبهة الشمالية، و «إن عدتم عدنا» وسط المدينة.

ستة قادة لحملات الأسد قتلوا على أرض داريا، آخرهم العقيد الركن رعد وديع جديد، الذي شيعته قرية الفاخورة التابعة للقرداحة في 11 تشرين الأول 2014.

يقول أبو جعفر الحمصي، القائد الميداني في لواء شهداء الإسلام، «فليعمل النظام على جردٍ صغير لما خسره خلال هذه الأيام وكم كلفته المعركة عددًا وعتادًا، وليضربها بأضعافها إن توهم أنه سيقتحم داريا ولو بعد ألف يوم آخر».

ويضيف القيادي «ستبقى داريا راسخةً كبوابة فتح دمشق وانطلاقة الحرية الكاملة»، بينما يعتبر النقيب أبو جمال «ثبات المجاهدين على الثغور زلزل عروش الطغاة، ستدخلون التاريخ وتعلمون البشرية كيف تنتزع الحرية من الجلاد».

وتبعد داريا عن مدينة دمشق قرابة 10 كيلومترات، ويحيط بها مطار المزة العسكري وجبال الفرقة الرابعة وسرايا الصراع، في سهلٍ يطلّ عليه القصر الجمهوري حيث يدير الأسد عملياته.

هل يسمع العالم؟

وفي ذكرى «الألف يوم» أصدر مركز داريا الإعلامي صورًا لـ «ألف دولار» كتب عليها عدد الشهداء ونسبة الدمار إلى جانب محاولات استهداف المدينة بالغازات السامة تحت مرأى الأمم المتحدة، موجهًا الرسالة إلى «مجتمع دولي لا يفهم سوى لغة القوة والمال».

ويقول حسام الأحمد، مدير المركز، «من واجبنا نقل صورة بلدنا ومعاناة الناس؛ لا نأمل أن تحدث هذه الألف أثرًا عند مجتمع دولي منافق، ربما يرونها ويضحكون ثم ينسون، أما نحن فنعيش كل يوم من الألف بالدم والقصف والبراميل».

الطالب المحاصر في مسرحية ساخرة

«فجر الأمة» تكرم الطلاب المتفوقين

من حفل تكريم المتفوقين في مدرسة «بشائر الفجر» – داريا – الجمعة 10 تموز 2015

عنب بلدي – داريا

نظّم فريق مدرسة «بشائر الفجر» التابعة لحركة «فجر الأمة» الإسلامية، يوم الجمعة 10 تموز، حفل تكريم للطلاب المتفوقين في العام الدراسي المنصرم، بعد انقطاعهم عن مقاعد التعليم لثلاث سنوات بسبب الحصار المفروض على مدينة داريا.

واشترك عدد من الطلاب والمعلمّين في تمثيل مسرحية تفاعلية بعنوان «الطلاب بين مطرقة الحرب وسندان الحصار»، هدفت إلى عكس واقع الطالب والصعوبات والمسؤوليات التي تواجهه في سبيل التعلم، بقالب كوميدي ساخر.

وخلال حديثه عن نتائج الطلاب، أبدى الأستاذ أبو نذير، مدير المدرسة، تفاؤله بالنتائج ووصفها بـ «المذهلة وغير المتوقعة بسبب الانقطاع الذي عاشه الطلاب وظروف المعارك التي شهدتها مدينتهم»، مشيراً إلى دور المعلمين وجهودهم في تعليم الطلاب وتشجيعهم خلال العام الدراسي «اتبعنا طرقًا حديثة ومبتكرة في تقديم التعليم للأطفال وتنمية مواهبهم، بالإضافة إلى نشاطاتٍ ورحلات داخلية لتشجيعهم وخلق جو من التفاعل والمحبة بين الطلاب والأساتذة».

«ما أنجزناه هو تحدٍ بحد ذاته في ظل غياب معظم الإمكانيات»، بحسب أبي نذير الذي أكد على استمرار المدرسة باستقبال الطلاب وتعليمهم بشكلٍ أكاديمي «لن نتوقف عند هذه الخطوة، سنسعى إلى تطوير التعليم لخدمة جيلٍ ينشأ في حالة استثنائية... إذا أهملنا الجيل الجديد سيعيش في الجهل والفوضى والبعد عن الأخلاق وكل العوامل التي تؤدي إلى فشل المجتمع».

إدراك الأهالي ووعيهم أحد أهم الأسباب التي ساعدت الطلاب على النجاح بنتائج عالية، وفق معن، مدرس اللغة الإنكليزية «يعود الفضل إلى الأهل الذين اهتموا بتربية أطفالهم على حب التعلم وأبعدوهم عن الظروف الخارجية قدر المستطاع»، بينما حصّل بعض الطلاب معدلات منخفضة بسبب انخراطهم مع أهاليهم في تحمل مسؤوليات أكبر من عمرهم.

وأشار معن إلى محاولة إيصال رسالةٍ لذوي الطلاب من خلال المسرحية «جسدنا صورة الأب الواعي المقدر لأهمية الدراسة ما انعكس إيجابيًا على الطفل، مقابل صورة الأب اللامبالي الحريص على المصلحة المادية ومواقفه السلبية».

وعبرّ الطلاب الناجحون عن سعادتهم بالفعالية، ومنهم محمد (13 عامًا) الحائز على المرتبة الأولى في صفّه، وأبدى تقديره للأساتذة «الذين كانوا بمثابة الأهل في تعاملهم معنا».

وافتتحت مدرسة بشائر الفجر إلى جانب مدارس أخرى كمدرسة الأمل التابعة للمجلس المحلي لمدينة داريا ومدرسة اقرأ وارق، خلال الأشهر القليلة الماضية في المدينة، لتعوّض الطلاب عن المدارس الرسمية التي دمرتها براميل الأسد والاشتباكات المستمرة أو حولتها قواته إلى ثكنات عسكرية في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

العلم الإيراني يعتلي المسجد الأموي

يوم القدس يفجر طائفية «الاحتلال» والمشرق «بؤرة للفوضى»

عنب بلدي

طريق القدس يمر من دمشق والقلمون والزبداني وغيرها من المدن السورية، هذا ما قاله الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، معتبرًا أن إيران «الأمل الوحيد» في استعادة القدس. تزامن ذلك مع مسيرات في العاصمة السورية رفع خلالها علم إيران فوق المسجد الأموي.

«إيران الأمل الوحيد في استعادة القدس»

في خطاب لنصر الله بمناسبة يوم القدس 10 تموز، وهو احتفالية تنظمها الجمهورية الإيرانية في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان كل عام، بدأ بالهجوم على ما أسماه «المشروع التكفيري»، معتبرًا أنه «غير معني بفلسطين أو القدس ويخدم إسرائيل بالمطلق ويغذي الفتنة المذهبية ويدمر الدول العربية والإسلامية».

واعتبر الأمين العام لحزب الله اللبناني إيران الوحيدة التي تقف في وجه «المشروع الصهيوني» وترفض الاعتراف بدولة إسرائيل، مؤكدًا أن «جمهورية الإمام الخميني» بحكومتها وشعبها لن توافق على أي تنازلات في الملف النووي تخدم بها إسرائيل.

«في يوم القدس سأكون صريحًا مع كل مساند ومؤيد للقضية الفلسطينية... لن تستطيع أن تكون مع فلسطين إلا إذا كنت مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، أضاف نصر الله «إيران هي الأمل الوحيد بعد الله في استعادة القدس».

أمام المسجد الأموي في دمشق - الجمعة 10 تموز 2015

وفي حديثه عن التطورات على الساحة السورية، أعرب نصر الله عن أمله في إيجاد حل سياسي، وتوقف الدول الإقليمية عن دعم «المسلحين»، قائلًا «إذا أبعدنا المقاتلين الأجانب فإن كل السوريين سيذهبون إلى الحل بما فيهم المعارضة المسلحة».

وأشار إلى أن «سوريا لن تسقط والأوهام لن تصبح حقيقة أبدًا»، مستدلًا بذلك على «صمود الجيش السوري في مواجهة الحملات الكبرى في السويداء والحسكة ودرعا وسهل الغاب واستعادة زمام المبادرة في الزبداني ومحيط تدمر».

لم يخفِ نصر الله مجددًا قتال حزبه في سوريا، «كل شهيد يسقط لنا في سوريا ونشيعه هنا في لبنان هو شهيد من أجل سوريا ولبنان وفلسطين ومن أجل هذه الأمة»، معتبرًا «طريق القدس يمر في القلمون والزبداني وحمص ودرعا والسويداء والحسكة».

الأموي «يحتضر»

وأظهرت صورٌ نشرها موقع مراسل سوري، العلم الإيراني يعتلي سطح المسجد الأموي إلى جانب علم حزب الله اللبناني والعلم الفلسطيني، إضافةً إلى حشودٍ على باب المسجد رفعت رايات صفراء احتفالًا بيوم القدس، وسط غياب علم النظام.

وأثارت الصورة حفيظة ناشطي المعارضة عبر مواقع التواصل الاجتماعي معتبرين أنها «اختزلت المشهد في دمشق» الذي اتسم مؤخرًا بشعارات طائفية في صحن المسجد الأموي على غرار «لبيك يا حسين.. لبيك يا زينب» وحملات دعوية في أحياء المدينة وسوقها المحاذي للمسجد، رفعت فيها شعارات نالت من بني أمية وتوّعدت «أحفادهم».

وتصف الميليشيات الداعمة لقوات الأسد الدولة الأموية، أكبر دولة في تاريخ الإسلام اتخذت دمشق عاصمة لها، بأنها سلبت «الخلافة» من آل بيت النبي محمد، كما أنّ التنظيمات تقاتل اليوم «دفاعًا عن المزارات المقدسة» في سوريا.

بيانات المعارضة.. هل تنفع؟

في المقابل، قال الناطق الرسمي باسم الائتلاف الوطني السوري سالم المسلط «طريق القدس محرم على أزلام الاستبداد، ولا بداية لأي نصر لا ينطلق من عواصم محررة من الطغيان والدكتاتورية».

وأضاف في بيان السبت (11 تموز) «لا شك بأنه الضلال البعيد، أن تمتهن قتل الإنسان وانتهاك قدسيته تحت شعار البحث عن طريق القدس»، مشيرًا إلى «أن من يشارك في سفك دماء المدنيين المطالبين بالحرية والكرامة لن يجد طريق القدس ولو كان يقف فوقها».

بدوره حذّر عضو الائتلاف ورئيسه السابق، برهان غليون، من تحرر طهران من قيودها بتوقيع الاتفاق النووي وتنامي قدراتها المالية، وأضاف عبر صفحته الشخصية في فيسبوك «منذ الآن المشرق ضحية الحسابات الخاطئة لنظام رجال الدين الإيرانيين، وقد تحوّل إلى بؤرة للفوضى والخراب».

تستدل المعارضة على رواية «الاحتلال» بأطماع طهران بشراء الأراضي والعقارات والاستحواذ على منازل الأهالي وتسليمها للميليشيات، ودعمها اللامحدود للنظام وآخره خط ائتماني جديد بقيمة مليار دولار صادقه الأسد (الأربعاء 8 تموز)، بينما لا تخفي طهران دعمها وقد اعترفت الأسبوع الماضي بمقتل 300 عنصر إيراني وأفغاني خلال قتالهم في سوريا.

بعد عشرة أيام.. ماذا حقق حزب الله في الزبداني؟

عنب بلدي

لم تتغير السيطرة على تخوم مدينة الزبداني غرب العاصمة دمشق، بعد عشرة أيام على انطلاق معركة السيطرة عليها من قبل حزب الله اللبناني وقوات الأسد، إلا أن مئات البراميل المتفجرة والصواريخ جعلت منها مدينة أشباحٍ مدمرة.

وافتتح حزب الله معركة الزبداني مطلع تموز الجاري بنحو 1000 مقاتل مدعومين بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، وبمساندة من قوات الأسد وميليشيات الدفاع الوطني، إضافة إلى تغطية نارية جوية من الطيران الحربي والمروحي.

وأكد الناشط علاء التيناوي في حديثٍ إلى عنب بلدي أن الحزب قصف المدينة من مرابض المدفعية في القرى اللبنانية المقابلة للزبداني لليوم الثامن على التوالي وأبرز هذه القرى هي: جنتا، رعيت، كفرزبد، وأظهرت صورٌ بثها ناشطون المقرات التي تخرج منها القذائف.

وحاولت القوة المهاجمة اقتحام المدينة من المحاور الجنوبية والشرقية والغربية، لكنّها لم تتمكن من التقدم داخل أحيائها، في ظل ارتفاع عدد القتلى والجرحى بين الطرفين، إذ تؤكد مصادر المعارضة أن مواجهات المدينة أسفرت عن نحو 50 قتيلًا من قوات الأسد بينهم ضباط.

ووثقت عنب بلدي بالاسم الثلاثي والصور ومكان وتاريخ الوفاة، مقتل 16 عنصرًا من حزب الله ابتداءً من 3 تموز، بينهم قائدان ميدانيان من قوات النخبة (الرضوان)، وذلك بالاعتماد على مواقع لبنانية وموالية للحزب.

وأشارت مصادر ميدانية من المدينة إلى أن 20 عنصرًا من المعارضة لقوا حتفهم خلال المواجهات الأعنف التي تشهدها المدينة منذ مطلع الثورة.

وتراجعت وتيرة المعارك على تخوم المدينة منذ السبت 11 تموز بينما يستمر القصف العنيف على أحيائها، ما اعتبره ناشطون فشلًا للحملة العسكرية التي حاولت إحكام السيطرة على المدينة خلال أيام.

وتطلّ الزبداني المحاصرة منذ سنتين على طريق بيروت دمشق، كما أنها منطقة مفصلية في محور دمشق حمص الساحل الذي يسعى الأسد لتأمينه بعد خروج أكثر من 75 بالمئة من مساحة البلاد عن سيطرته.

حلب.. مقاتلو الأسد احتفلوا بتفجير سور القلعة

أثار تفجير جزء من سور قلعة حلب الأثرية (السبت 11 تموز) ردود أفعال ناشطي المعارضة الذين اتهموا نظام الأسد بالمسؤولية عنه، بينما استهجن آخرون التركيز على سور القلعة في الوقت الذي تستمر فيه المجازر بحق المدنيين دون تدخل من أحد.

وأوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن «دوي الانفجار الذي سمع في حلب القديمة ناجم عن تفجير قوات الأسد لنفق حفرته الفصائل المقاتلة والإسلامية أسفل قلعة حلب، وأسفر عن انهيار جزء من سور القلعة دون معلومات عن خسائر بشرية».

وأكد الناشط أبو محمد الحلبي، الموجود في حلب القديمة، أن مقاتلي الأسد سارعوا للاحتفال بتفجير النفق عبر قبضات اللاسلكي، معززًا إفادته بخبر تداولته الصفحات الموالية «جيشنا الباسل يفجر نفقًا للإرهابيين في محيط قلعة حلب، ويقتل عددًا منهم»، لكنها حذفته بعد ساعات.

وقال مركز حلب الإعلامي، في تقرير له الأحد 12 تموز، إن الدمار طال جزءًا من سور القلعة من جهتها الشرقية، إضافة إلى تهدم أجزاء من مسجد الحموي الأثري المحيط بها، مرفقًا التقرير بصورة للسور المدمر.

وتأتي الحادثة تزامنًا مع مجزرة في سوق الهال التابع لمدينة الباب، جراء استهدافها بالحاويات المتفجرة، ما أسفر عن مقتل 21 مدنيًا، وفق المشفى الميداني للمدينة الواقعة على مسافة 38 كيلومترًا إلى الشرق من حلب.

وتعتبر قلعة حلب الأثرية من أبرز المعالم الأثرية القديمة في سوريا، ويعود تاريخ بنائها إلى 3 آلاف عام قبل الميلاد، جددت قبل ألف عام في عهد نور الدين زنكي، وأدرجتها اليونيسكو على لائحة التراث العالمي عام 1986 إضافة إلى الأحياء والأسواق القديمة المحيطة بها.

لكنّ هذه الأحياء تعرضت بمعظمها للتدمير بعد دخول الحراك العسكري إلى المدينة عام 2012، وحملات البراميل المتفجرة التي تستهدفها، بينما حوّلت قوات الأسد القلعة إلى مقرّ عسكري لجنودها.

«التنظيم يحارب كل ما هو جميل»

روح ديرالزور يخنقها وشاح أسود.. وفنونها تؤول إلى ركام

ساحة في دير الزور بعد حملة «إعلامية» لتنظيم الدولة - حزيران 2015

عنّفها وهدّدها بالضرب وبتكسير أصابعها بحال عادت لمثل هذا الفعل؛ لم تعِ سمر ذات الاثني عشر ربيعًا ما اقترفت أناملها الغضة ليكون ذلك جزاءها، وامتنعت عن الذهاب إلى المدرسَة ثانيةً، فقد أثارت رسومات على دفترها المدرّس المنتمي إلى تنظيم «الدولة»

سيرين عبد النور – ديرالزور

«لا تدرك سمر أن الرسم جرم يحاسَب عليه في أرض الخلافة، والخطوط الملونة فعل يستحق العقاب»، تقول والدتها، وهي مهندسة مدنية مغرمة بالفن التصويري، كما تعرّف عن نفسها؛ لذا تحاول تعليم أولادها في المنزل، وإبعادهم عن «جو الكراهية الذي تعززه مناهج التنظيم».

كذلك يرى حسان، مدرّس سابق في أحياء ديرالزور المحررة، أن المدينة تعيش «زمن التنظيم الذي تنفطر من بطشه القلوب وتزيغ من أفعاله الأبصار؛ وتتطاير الرؤوس»، وإذ وشّح سواد شعارات التنظيم وأحكامه المدينة، طاغيًا على ألوانها، يقول حسان «لم يبق فسحة للفن أو للروح... انظر جيدًا! لا مكان للحياة أو للفرح؛ أتساءل ماذا سيتعلم الأطفال هنا؟».

فنون تختنق

عاصفة السواد أتت على جناح الفن التشكيلي حرقًا في متحف ديرالزور حيث ركنت أعمال فنانين تشكيليين محليين، يصور معظمها لقطات من حياة الأهالي في وادي الفرات.

«حضارتنا مهددة وهويتنا تكاد تغيب بين أطنان من الفوضى والتطرف»، يقول أبو محمد من أبناء المدينة، ويتشارك ووالدة سمر الأسى على ما ألم بمعالم المدينة الأثرية والفنية، من إتلاف التحف والأعمال الفنية والمراسم الخاصة وإحراقها، وتخريب مواقع أثرية ونهبها، إلى تفجير الجسر المعلق، أبرز معالم المدينة؛ وكلها «إساءة للفن والحضارة» بحسب أبي محمد.

وبعد أن أحرق التنظيم عددًا من المنحوتات والرسوم الفنية، وأصدر قوانين مشددة تعاقب على الرسم والنحت وتطالب الأهالي بالتخلص مما وصفته بـ «شركيّات وأصنام»، لم يعد بوسع أحمد سوى القلق على مصير أعمال أستاذه عبد الجبار، فنان تشكيلي من ديرالزور، إذ ما يزال قسم كبير منها في مرسمه، المهدد بأن تطاله يد التنظيم في أي لحظة.

روح الثورة تنازع

نشّطت أعوام الثورة الأولى حراكًا فنيًا متميزًا تجلى بأساليب عدة منها «الغرافيك» على جدران المدينة، والرسومات التي أرفقت بمجلات وصحف محلية بإشراف نشطاء، وعبارات ملونة خطتها أيديهم على عجل وفي الخفاء، إضافة إلى الصور الفوتوغرافية التي هدفت إلى توثيق الحراك والأحداث اليومية، لتتطور لاحقًا إلى أعمال فنية تعد معالم احترافية جمعت بين الجمال والإبداع والإتقان.

لكن الحرب المتواصلة في ديرالزور وريفها استنزفت مقومات الحياة في المدينة، ما دفع بكثيرين نحو اليأس والهروب بعيدًا عن مناطق الرايات السوداء التي ضيقت على كل لون في المدينة، حتى توقف نبض جدرانها، بعد أن أحيتها رسومات النشطاء وعباراتهم منذ مطلع الثورة، مجسدة أولى خطوات التحدي، وعاكسة رسالة الثورة وأفكارها ونفسها المتجدد والحماسي.

وكما أرّقت تلك العبارات قوات النظام وأجهزته الأمنية التي سارعت لمحوها، تؤرق اليوم التنظيم الذي يسعى لطمسها، فتلاشى معظمها وما بقي منها باهت ومتعب، أرهقته القيود وسُلِب الحياة والأمل.

ومن الفنانين القلائل الباقين داخل المدينة، هشام الشاب، الذي يصف المشهد الحالي لعنب بلدي «حيث يسكن الموت والدمار أرواحنا المحطمة التي لم ينل منها النظام، لكن التنظيم فتك بآخر ذرة من شموخ ووطنية فيها، وترك الأفكار حيرى والآمال في مهب الريح. إنه زمان التنظيم... حين يصبح الحليم حيرانًا».

الحياة ممكنة رغم كل شيء

في قرية صغيرة في ريف ديرالزور الغربي، رفض الفنان (ز) أن يلقي بريشته ويتخلى عن «العدة الفنية» أو أن يساير التنظيم؛ وإذ باتت أعماله جزءًا من روحه، يقول، «لم أستطع أن أحطمها رغم أنها تشكل خطرًا قد يودي بحياتي»، كحال غيره من الفنانين في مناطق سيطرة الدولة أو فصائل أخرى متشددة.

ومن غرفة صغيرة متواضعة هي معرضه الفني، يروي الفنان (ز) قصته خلال سنوات الحرب، وكيف جمع شظايا ما ابتليت به المدينة من قذائف منذ بدء القصف على ديرالزور، وصنع منها رسائل حب وسلام، «فالدين يدفعنا إلى تحويل الشرور إلى خير، وأخلاقنا تحثنا على السلام والأمل؛ هذا واجب الفنانين ورسالة الفن الحقيقي الساعي لإصلاح المجتمع... رسالة لم تصل إلى تنظيم الدولة الذي يحارب كل ما هو جميل».

اختار (ز) الاستمرار في عمله كراوٍ لما تعرضت له المدينة من قصف وتدمير، فيسجل تاريخ سقوط كل من الشظايا التي جمعها، محاولًا من خلال أعماله الفنية أن يجعل من قذائف الموت وأدوات الحرب «شباكًا يطل على فسحة من أمل، تثبت للجميع إمكانية الحياة والعمل والبناء رغم كل شيء».

من الغربة إلى الغربة

بحسرة يتجول الخطاط عبد متأملًا شوارع المدينة، وهو واحد من قلة خطت ريشتهم لافتات السلمية، ولوّنت أعلام الاستقلال ورايات الجيش الحر، وبات خطهم معلمًا بارزًا في فنون الثورة تلقاه حيثما اتجهت في المدينة؛ واليوم يصف نفسه بالغريب في «مدينة اختلف فيها كل شيء، الخطوط تلاشت والرايات تبدلت والأعلام سربلها السواد وكُفّر صانعها وحاملها والمعتقد بها»، كونها راية «عميّة» بحسب فقهاء الدولة الإسلامية، ومن «أعلام وشعارات الطواغيت» بحسب التصنيف السياسي لأمرائها.

أبى عبد مغادرة المدينة قبلًا رغم القصف والحصار، لكنه اليوم اختار ذلك، وحزم أمتعته وحسم أمره بالسفر نحو أوروبا، فقد خسر كل شيء هنا كما يقول، وبات مهددًا بالاعتقال من جديد من قبل شرطة التنظيم في أي لحظة، إذ اعتقل لعدة أيام سابقًا و«استتاب».

وبينما يتابع الخطاط حديثه عن «مدينة محاصرة بالدماء والسواد»، يغلبه الانفعال وهي يروي، «من يستطيع التعبير عمّا يحدث اليوم؟! لا ريشة فنان ولا قلم خطاط ولا حتى الظلال الحبيسة في عدسة كاميرا التقطت المشهد قادرة على إيصال الألم والقهر في قلب أم تبكي طفلها المنحور أمامها، وصلبان معلقة تحمل جثثًا قطّعها التعذيب الوحشي في سجون الجهل والظلام».

تزنّر المدينة هياكل صلبان تتفشى ظلالها رعبًا في قلوب الأهالي، وتكتسح شوارعها أقفاصٌ حديدية تشرَّع أبوابها لتتصيّد «الفاسقين»؛ لكنها تلملم بقايا روحها وتستلهم الحياة من بقايا تمثال الشاعر محمد الفراتي، ومن ركام المساجد والكنائس التي غارت عليها يد الظلّام.

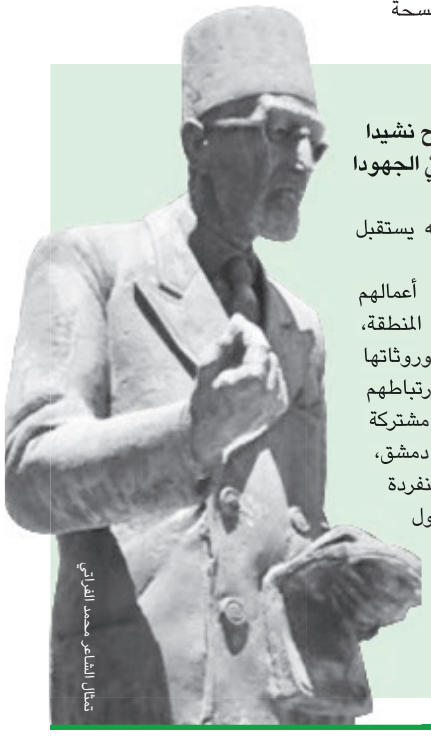
تمثال الشاعر محمد الفراتي

إيه يا بلبل الفرات ترنم فوق شطآنه وحي الورودا
أنت مثلي وكم عهدتك في الدوح طروبًا بل شاديًا غرّيدًا
وتنقل على الغصون مدلًا واملأ الأفق في الصباح نشيدا
حي عني الأحرار في كل شعب ناهض للعلا وحيّ الجهودا

محمد بن عطا الله العبود، الملقب بالشاعر الفراتي أو محمد الفراتي (1890- 1978) أديب وشاعر ومترجم عن الفارسية، من مدينة ديرالزور، حيث أقيم له تمثال أواخر سبعينيات القرن الماضي.

ومع وصول النزاع المسلح في الثورة السورية إلى المدينة، وتعدد الأطراف الداخلة فيه، اختفى التمثال مطلع العام قبل الماضي، وتداول نشطاء لاحقًا صورًا قالوا إنها لرأس التمثال المتضرر.

لم تنحصر انعكاسات الوضع في المدينة على تمثال أديبها الراحل وغيره من آثارها ومعالمها؛ بل تعدتها لتؤول بزخم الحركة الفنية من تراث زاخر إلى واقع محاصر بالآلام.

سابقًا شهدت المدينة، رغم بعدها الجغرافي عن العاصمة، نشاطًا فنيًا مرئيًا واسعًا، تركز في فنون تشكيلية من مدارس متنوعة في مجالات الرسم والنحت والتصوير، إضافة إلى فنون تطبيقية أخرى كتصميم الحلي.

وبرز من أبنائها على مدى العقود الماضية أسماء كثيرة، احترفت الفنون في جامعات محلية وعربية وغربية؛ جُلّهم عاد للعمل في مدينته، فنانًا أو مدرسًا للفن. وبرز مرسم الراحل عبد الجبار ناصيف بمثابة ملتقى لفناني المدينة ونواة للإبداع وشباكًا أطل منه العديدون على الفن، إذ كان صاحبه يستقبل الأطفال ويعلّمهم مجانًا.

وآثر فنانو المدينة في أعمالهم مواضيع تصوّر هوية المنطقة، وترسخ إرثها الحضاري وموروثاتها الاجتماعية، ما يظهر عمق ارتباطهم بها. وأقيمت عدة معارض مشتركة لفناني ديرالزور في دمشق، وبعضهم أقام معارض منفردة لأعماله في دمشق وفي دول الخليج؛ وواكب الجيل الجديد منهم التقنيات المعاصرة في أعمالهم ونهج تدريسهم.

بعيدًا عن المدرسة.. العائلة تجبر أطفالها على العمل في ريف حلب

وليد (11 عامًا) – أوروم الكبرى في ريف حلب الغربي

طارق أبو زياد – ريف حلب

«أعمل 12 ساعة وراتبي 5 آلاف ليرة ويجب أن أحضر ربطة خبز إلى البيت كل مساء»، هكذا يعيش وليد، البالغ من العمر 11 عامًا، ويعمل في مركزٍ لصيانة السيارات في بلدة أوروم الكبرى، بعد أن ترك مدرسته بسبب النزوح عن حلب.

يضطر وليد للعمل لإعانة أهله على مشقة الحياة وهو ليس الوحيد بين أطفال ريف حلب الغربي، فأغلبهم يعملون لساعات طويلة وبأجور قليلة للسبب ذاته.

كانت الظاهرة موجودة قبل الثورة، ولكنها انتشرت بكثرة منذ ثلاث سنوات مع استمرار الحرب وارتفاع نسبة الفقر بين السوريين، لاسيما في ريف حلب، المدينة الأخطر في العالم.

أبو عبد الله، من أهالي مدينة (أبو الظهور) وهو نازح مع عائلته منذ سنتين ويسكن في ريف المهندسين، تحدث لعنب بلدي عن الأسباب التي دعته ليجبر أطفاله الثلاثة على العمل تاركين مدارسهم «أملك بسطة صغيرة لبيع الوقود وأعمل عليها من الصباح حتى المساء، ولا تكفي لتسد نصف حاجياتنا؛ يعمل اثنان من أطفالي في مطعم قريب ويأتون لنا كل يوم بوجبة الغداء والطفل الثالث يعمل معي».

لم يكن أبو عبد الله ينوي إجبارهم على العمل فهم لا يزالون في سن الطفولة، ويقول «يجب أن يكونوا في مدارسهم ويلعبون كباقي الأطفال، لكن بعد نزوح تركنا خلاله كل ما نملك خلفنا لم يعد لدينا أي حيلة سوى العمل لتأمين لقمة العيش».

أمجد في العاشرة من عمره، وهو مستاء من عمله في دكان لبيع الخرداوات، ويقول إن معلمه يجبره على حمل قطع ثقيلة تكاد تفوق وزنه، حتى إنه يعود إلى البيت مرهقًا أو ينام في الدكان من شدة التعب.

«أرغب في العودة إلى المدرسة فأنا متفوق في دراستي، قلت لأمي أريد العمل بعد دوام المدرسة، لكنها رفضت»، ويضيف أمجد «تريدني أن أصبح معلّمًا في المصلحة».

أبو محمد، مالك لأحد معامل تصنيع العبوات البلاستيكية في زهرة المدائن كان له اقتراح يحلّ المعضلة من وجهة نظره، فلديه 7 أطفال في المعمل ثلاثة منهم أيتام، وهو يعطيهم رواتب مضاعفة، وينوي أن يرسلهم إلى المدرسة خلال وقت العمل دون إنقاص الأجور التي يتقاضونها، وبالتالي يعملون ويدرسون في الوقت ذاته.

من جهته اعتبر خالد الناشط في مجال حقوق الإنسان عمل قرابة 80 بالمئة من أطفال المنطقة خطأً كبيرًا وله منعكسات سلبية على حياة الطفل وسلوكه، إضافة إلى إنشاء جيلٍ أغلبه لا يعرف القراءة والكتابة «وهذه كارثة حقيقية ستواجه الثورة وشباب المستقبل الذين يقع على عاتقهم بناء ما دمرته الحرب».

وناشد خالد الحكومة المؤقتة والقوى المؤثرة في الحالة السورية إيجاد مدارس مختصة بالفقراء تهتم بتعليمهم وتقدم العون لذويهم، فلا يمكن توجيه اللوم للأهالي وهم يعيشون أوضاعًا اقتصادية تحت مستوى الفقر، تجبرهم على تشغيل أطفالهم دون النظر إلى النتائج المستقبلية.

ويوضح أحدث تقرير لليونيسيف (مطلع تموز الجاري)، أن «أربعة من بين خمسة أطفال سوريين يعانون الفقر بينما يبقى 2.7 مليون طفل سوري خارج المدارس، وهو رقم فاقمه عدد الأطفال المجبرين على الانخراط في سوق العمل»، مبينًا أن الأطفال داخل سوريا يساهمون في دخل عائلاتهم، في أكثر من ثلاثة أرباع العائلات التي شملتها المسوحات.

«أسود السلام»
نخبٌ تصنع الفارق في «فتح حلب»

هنا الحلبي

من التدريبات القتالية في معسكر «أسود السلام»

خرّج تجمع «فاستقم كما أمرت» أول دفعةٍ من المقاتلين المدربين على مهارات القتال الفردي والسلاح الخفيف والمتوسط، وذلك تحضيرًا لمعركة «فتح حلب».

وخلال عرضٍ عسكري لمقاتلي «معسكر أسود السلام»، خرّج قادة التجمع 100 مقاتل بعد قرابة شهر على التدريب، وفق تسجيل مصور نشر الأربعاء 8 تموز الجاري.

ملهم العكيدي قياديّ في التجمع، يوضح في حديث إلى عنب بلدي أن «المعسكر يأتي نتيجة الحاجة الميدانية في فتح حلب، ويهدف إلى تخريج مجموعة من مقاتلي النخبة لتصنع الفارق في ميدان المعركة والوصول إلى قوة مركزية مدربة... معركة بهذا الحجم تحتاج مقاتلين نوعيين».

ويعقب العكيدي «أسود السلام هي أول دفعة يخرجها المعسكر، وقد بدأ تدريبها مطلع أيار الماضي واستمرت 25 يومًا، واليوم نحن نقترب من موعد تخريج الدفعة الثانية... ستكون الدورات متتالية بحيث تستوعب كل دورة 100 مقاتل».

وأشرف على تأسيس المعسكر ضباط منشقون بحيث يراعي شروط السلامة للمتدربين، وفق صقر أبو قتيبة قائد التجمع، الذي يقول «لم يكن هناك أي قرار دولي في إنشاء المعسكر وليس تحت إشراف أي دولة، إنما هو قرار داخلي بالمطلق اتخذه قادة التجمع»، مؤكدًا «أنشئ المعسكر في ريف حلب، وقد درس الموقع ضباط منشقون راعوا الاحتياطات الأمنية بحيث يكون غير مرئي لطيران الأسد أو المدنيين».

ويؤكد أبو قتيبة على أهمية «الروح الثورية» للمقاتلين، «اعتمدنا على خبرة الضابط المنشق وخبرة الثائر المقاتل لنخرج بمقاتل يحمل الصفتين»، ولم يغفل أهمية معركة الفكر، «ركزنا على التوجيه الفكري الذي يحصن الجنود من الأفكار المتطرفة ويوضح لهم أن قتال دولة البغدادي هو وازع ديني، وليس بتوجيه دولي كما تدعي الدولة، بل اقتداءً بالنبي الله عليه الصلاة والسلام وبسيدنا علي بن أبي طالب».

وتشمل خطة التدريب الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، إضافة إلى دروس التكتيك العسكري، خطط العمل وحرب الشوارع واللياقة البدنية، القتال في الأماكن المفتوحة والصحراوية -لوجود داعش في الأرياف الشرقية لحلب-، التدريب على تجنب الألغام وعمليات الانغماس الليلي.

وتطرق التدريب إلى تجنيب المدنيين الأخطار المحتملة خلال معارك «الفتح» وتأمينهم في أماكن محصنة، خصوصًا وأن نظام الأسد يستهدف الأحياء بالبراميل فور تحريرها.

«نسعى لأن ننقل المقاتل من العشوائية إلى حالةٍ عسكرية منضبطة» يختم أبو قتيبة، ويبدو أن فصائل «الثورة» بدأت بالاعتماد على تجهيز مقاتليها بقدرات ذاتية تزامنًا مع فشل برنامج التدريب الأمريكي في الوصول إلى نتائج ملموسة.

لا معونات بدون الزوج..
مَن لعائلات المعتقلين والشهداء؟

أسامة عبد الرحيم – الغوطة الغربية

توقفت شعبة الهلال الأحمر في بلدة الكسوة عن توزيع الحصص الغذائية على العائلات المسجلة لديها إلا بحضور الزوج، في خطوةٍ اعتبرها ناشطو المنطقة استدراجًا للمطلوبين أمنيًا وتحكمًا في لقمة عيش العائلات المتضررة.

ومنذ أسبوعين لم تتجاوب الشعبة، الواقعة في منطقة يسيطر عليها النظام ومحاطة بالحواجز والقطع العسكرية، مع السيدات اللاتي اعتدن استلام معونات عائلاتهنّ كل شهرين، لتحرم آلاف العائلات من الاستفادة من المساعدات الإنسانية التي تعتمد عليها بشكل أساسي، إذ تستفيد قرابة 15 ألف عائلة مهجرة إلى الكسوة وضواحيها من الحصص الغذائية المقدمة من برنامج الغذاء العالمي وجمعية الصليب الأحمر الدولي.

أم عدنان، نازحةٌ من مدينة داريا، تعبر عن استيائها من الإجراء الجديد بالقول «لنا الله، يريدون أن نسلم أبناءنا مقابل حصة غذائية، عندي ثلاثة أبناء واحد منهم معتقل واثنان يعملان في الزراعة؛ ظروفنا المعيشية صعبة ونقيم في منزل غير مكتمل البناء»، مردفةً «أبنائي لا يستطيعون التنقل خوفًا من الاعتقال خصوصًا لأننا من داريا والحواجز تعتقل أبناءها لمجرد انتمائهم».

وتتعرض بعض النسوة إلى التوبيخ والإهانة على أبواب الهلال الأحمر، كحال أم عمار، التي طلب منها أحد العاملين في الشعبة جلب زوجها الشهيد إن رغبت بالحصول على حصتها، وفق ما تنقله لعنب بلدي.

أبو علي، من حي القدم، نازحٌ منذ أكثر من سنتين إلى الكسوة، وصف القرار بـ «الجائر»، مؤكدًا أنه لن يذهب لتسليم نفسه مقابل كرتونة مساعدات وعبوتين من الزيت.

وتعاني البلدات التي تشهد نزاعًا عسكريًا من سياسة التجويع، خصوصًا في الغوطة الشرقية والغربية وجنوب دمشق، حيث يمنع النظام دخول المواد الغذائية ويحرم المنظمات الإنسانية من ممارسة نشاطها تجاه المحاصرين، لتنزح آلاف الأسر عنها.

أربع ملاحظات من الفطبول السوري الراهن

ملاذ الزعبي

من المفارقات أن تقول كرة القدم السورية هذه الأيام الكثير عن واقع سوريا، وأن تعكس نظرة سريعة إلى مسابقات الدوري والكأس في البلاد واقعًا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، فيما يلي أربع ملاحظات مختصرة:

قبل أيام حضر جمهور الوحدة الدمشقي بكثافة مباراة فريقه مع الجيش بنصف نهائي كأس الجمهورية، وهتف الجمهور «الله أكبر»، لكنها «الله أكبر» مغايرة، هي «الله أكبر» بتاع الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، وليست، معاذ الله، «الله أكبر» المظاهرات السلمية. «الله أكبر» من نوع لا يجعل أدونيس يرتعد ولا نزيه أبو عفش يبول تحته، «الله أكبر» لم تخرج من الجوامع أو في مظاهرة طيارّة بعد صرخة «تكبير» متهدجة، وإنما تحت أنظار رجال الأمن على مدرجات ملعب تشرين (إذا وضعنا اسم الملعب وكل هذه الرمزية على جنب، لا يمكن تغافل الإشارة إلى أن مدير مدينة تشرين الرياضية هو المحلل الاستراتيجي اللامع شريف شحادة).

اللافت أنه في الموسمين الأخيرين، انحصر التنافس على الألقاب بين الوحدة (نادي رجال الأعمال بالعاصمة) وبين ثلاثة أندية تابعة لأجهزة الدولة: الجيش، والشرطة، ونادي المحافظة التابع لمحافظة دمشق. الوحدة الذي تجاوز الجيش في نصف النهائي سيقابل الشرطة في المباراة النهائية، فيما تقام المباريات في مدينتين فقط: دمشق واللاذقية.

الصحافيون المناصرون للوحدة وقسم من جمهوره يدرك تمامًا أن «إنجازات» فريقهم بآخر موسمين أو موسمين هي الوجه الآخر لدمار مدينة حمص وفريقها الكرامة وتهجير جمهوره، وأن هذه الإنجازات هي مرآة لوضع مدينة حلب وانهيار فريقها الاتحاد، هذا إذا اكتفينا بالفريقين الأبرز محليًا بالعقد الأخير وتجاهلنا حال معظم الأندية الأخرى ومدنها ولاعبيها المنتشرين بين العراق والأردن ولبنان وأندية خليجية من سويّة متدنية... أو النازحين إلى نادي الوحدة.

ورغم أن عبارة «الجدير بالذكر» هي مجرد حشو بحسب الكثير من أساتذة الإعلام، فإن من الجدير بالذكر أن نائب رئيس نادي الوحدة ومشرف الكرة فيه هو غياث دباس- صهر رجل الأعمال البعيد عن السلطة ودوائرها محمد حمشو، والمشرف على المنتخب السوري الأول هو فادي دباس- شقيق غياث وصهر رجل الأعمال البعيد عن السلطة ودوائرها محمد حمشو. وكلاهما لم يسبق له أن كان لاعبًا أو مدربًا أو حكمًا أو إداريًا أو معالجًا فيزيائيًا أو إعلاميًا رياضيًا أو جامعًا للكرات.

ليس من أجل الناس، ولا من أجل سوريا

محمد رشدي شربجي

ليست الثورات بدعة من التاريخ، ولا الحروب المدمرة التي تتبعها كذلك، فهي بطبيعتها قد تأتي في بعض الأحيان بأعتى الديكتاتوريات، وتعتبر الثورتان الفرنسية والروسية من أفضل الأمثلة على ذلك، حتى الثورة الأمريكية التي بشرت العالم بنظام ديمقراطي، استغرق الأمر منها عشرات السنين حتى استطاعت التخلص من مشاكل العبودية في دستور «الثورة»، نفس الأمر ينطبق على الثورة الصينية 1911 التي استمرت بحروب طاحنة حتى 1949. وبكل تأكيد فليست هذه هي النتيجة الوحيدة للثورات، فهناك ثورات استطاعت أن تنجز أهدافها بحد أدنى من الحروب والدماء، مثل الثورات التي حدثت بعد انهيار الشيوعية في دول شرق أوروبا في التشيك ورومانيا، وفي الزمن الحديث نجد ثورة تونس كمثال ناصع على ذلك.

من المعلوم أن هناك ظروفًا عديدة تحكم نجاح أي ثورة ومساراتها، فعلى الرغم من أن التاريخ يكرر نفسه ولكن ما يختلف هو الزمان والمكان والأشخاص بحسب ما يقول المؤرخ البريطاني الشهير آرنولد توينبي، فإنه من الصعب القول إن هناك عاملًا واحدًا يمكن فيه تفسير توجه الثورات بهذا الاتجاه أو ذلك.

لعل أهم العوامل التي تجعل الثورات تتجنب الحروب الطاحنة هو إيمان النخب، لا سيما المنخرطة في الثورة منها، أن مصلحتها تكمن في نظام ديمقراطي تمثيلي يحكم البلاد، والقصد بمصلحتها هو مصلحتها الشخصية الضيقة بغض النظر عن مصلحة الشعب وازدهار الوطن، ولذلك فإنها سارعت إلى اتفاق على شكل لنظام الحكم، وانتخابات حرة ونزيهة تضمن للجميع حق المشاركة والمنافسة. يتطلب هذا الأمر تنازلًا وحكمة كبيرين، وإدراك أنه حتى لو هزم طرف من الأطراف في الانتخابات فإنه على المدى المتوسط والبعيد ستكون الديمقراطية في مصلحة الخاسر والرابح على السواء، وإلا فإن البديل هو حرب أهلية طاحنة ستدمر أول ما تدمر من اعتقد أنه بالسلاح قادر على تحقيق نصر حاسم على خصومه، وربما هذا ما عناه الشيخ راشد الغنوشي، رائد التجربة التونسية، حين رد على منتقديه بالتفريط «إننا نفضل غرفة صغيرة في سفينة ناجية على أن نستولي على جناح فاخر في سفينة تتجه إلى الغرق».

في سوريا حكمت الثورة ظروفًا مختلفة وشديدة التعقيد بالتأكيد، ولكنها لا تخرج كثيرًا عن الكلام أعلاه، فنخب المعارضة والثورة المتنوعة تنوعًا شديدًا، تعاملت مع الديمقراطية كحالة شعاراتية لا أكثر، لا تتم إلا بالإكراه ويتم البحث دومًا عن أول فرصة للانقضاض على نتائجها.

قضية أخرى تصب في ذات الخانة، وهي الوحدة بين فصائل المعارضة بمختلف أشكالها السياسية والعسكرية، فنجد أن كلمة «الوحدة» و «التوحد» طغت على خطابات الجميع، وعشرات المرات -إن لم يكن مئات- أعلن عن توحيد فصائل كثيرة لا تلبث أن تنهار لخلافات فكرية وأيديولوجية، ولأن أحد الأطراف اكتشف أن هذه الوحدة لم تكن في صالحه «مباشرة».

وما ينطبق على الحراك العسكري، ينطبق أيضًا على الحراك السياسي (بل ربما كان الانقسام السياسي محفزًا للانقسام العسكري)، حيث لم تنجح المعارضة في إنشاء كيان واحد يضمها جميعًا، حتى الكيانات المتشكلة نفسها غالبًا ما يعمل أعضاؤها نفسهم على إفشالها حين لا يجد هؤلاء الأعضاء لهم حصة وازنة في إدارة هذه الكيانات. وما النتيجة التي حصلتها المعارضة في النهاية؟

تشرذم لا مثيل له على كل المستوى، وإهدار للموارد، وعدم اعتراف دولي، وزيادة في النقمة الشعبية، واقتتال داخلي خلّف آلاف القتلى كثير منهم من القادة، ومن هذه الخلافات الداخلية استطاع تنظيم الدولة اختراق جسد المعارضة المسلحة ليكون أكبر طعنة في ظهرها.

وينبغي أن ينتبه القارئ أنني لم أشر في الفقرة السابقة إلى زيادة معاناة السكان وتعاظم أعداد شهدائهم، وإنما أشير فقط إلى أن تفكك المعارضة كان ضد مصلحتها ومدمرًا لها بغض النظر عن ناسها وجماهيرها المفترضة.

قضية أخيرة كثر الحديث عنها في الفترة الأخيرة، وهي قضية تقسيم سوريا، وبحساب بسيط سنجد كذلك أن وحدة سوريا هي في مصلحة الجميع بعيدًا عن شعارات حب الوطن وترابه وغيرها من مفردات الخطاب الوطني المهترئ، ولكن لأن سوريا المستقرة (المشكّلة وفقا لحدود سايكس بيكو) لا يمكن أن تنعم بحد أدنى بالسلام إلا متحدة، أما خيار التقسيم فلن ينتج إلا كيانات هشة تتصارع مع بعضها إلى ما لا نهاية.

ليس من أجل الناس، ولا من أجل سوريا، ولا وحدة سوريا ولكن من أجلكم ومصلحتكم، أنتم فقط، قادتنا، عليكم أن تتوحدا وتحافظوا على هذا البلد المنكوب.

تصريحات

أبو جابر الشيخ:
نائحو كربلاء يحرقون الزبداني بحثًا عن قاتل الحسين، كحال نائحي الهولوكوست في حرقهم غزة.

زهران علوش إلى نظام الأسد:
أيامك باتت معدودة، نحن ما ازددنا إلا قوة وثباتًا، وهاهم جنودك يفرون كالجرذان أمام ضربات المجاهدين في كل أنحاء سوريا وستكون نهايتك وشيكة.

حسن نصر الله:
إذا أبعدنا المقاتلين الأجانب فإن كل السوريين سيذهبون إلى حل سياسي بما فيهم المعارضة المسلحة.

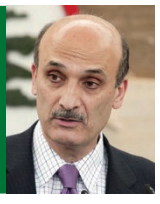

سمير جعجع:
لم تكن المقاومة يومًا تنتهك أراضي الغير دفاعًا عن الأسد في الشام، تستجلب الأخطار والاعتداءات وتجبر اللبنانيين على تسديد فواتير باهظة.

جون ماكين:
إن الحرب التي تخوضها أمريكا ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» لا تسير كما هو مطلوب؛ داعش ينتصر على الأقل بنظر المتطرفين الأصغر سنًا في الشرق الأوسط.

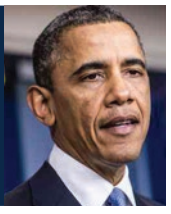

باراك أوباما:
الطريق الوحيد لإنهاء الحرب السورية هي أن يتحد السوريون ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» وأن تبدأ مرحلة انتقالية جامعة تؤدي إلى تشكيل حكومة جديدة لا تتضمن بشار الأسد.

راحة حورانية

مؤيد اسكيف

سيدة من درعا توزع الراحة على مقاتلي الجيش الحر تلو تحرير الفوج 52 – من الانترنت

يومًا ما سوف يسقط الأسد، الحدث لن يكون عاديًا بكل تأكيد، «الغصّات» المخنوقة سوف تتحرر إلى زغاريد، أهالي المعتقلين يبحثون عن أبنائهم، جثث من قضى تحت التعذيب سوف تُدفن أخيرًا كما يليق بها، الأخبار العاجلة لن تشغلنا عن واجباتنا، تمثال مقلوب على رأسه لبشار الأسد سنشيده على عجل داخل سجن أمام القصر الجمهوري، نأتي بحمار ونربطه برقبة الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة السيد رئيس الجمهورية السابق، لن ننسى أن يكون السجن مواجها لنافذة مكتب الرئيس القادم، ولن ننشغل عن تدليل الحمار.. سوف يقوم حسن نصر الله بالمهمة.

ما تبقى من فرح في ذلك اليوم نتركه للارتجال، على أن نحيي طقوس قيامتنا في كل ذكرى سنوية للسقوط:

أطفال كثر يرفعون «الآس» وأهازيجهم تملأ المكان، بينما هم في طريقهم لزيارة ما تبقى من المقابر الجماعية، هناك درج للحمام ليطير بالرسائل إلى السماء، ثم نتلو جميعنا صلوات الأبد، نراقص دمعنا بترتيل الحكايا على درب آلامنا ونحن في طريقنا إلى القصر الجمهوري، نطوف حول الفروع الأمنية، وفي غرف التعذيب نطلق أنين الصمت للصدى، نلطم قليلًا بطريقة مبتكرة وأكثر حداثة وسلمية، ثم نعرّي يهودا وكل المخبرين و«الفسافيس»، نشيّد لهم زنازين نحاسية ثم نرجمهم بالفضة، ونجعلهم يفكرون مليًا بدفع فاتورة العشاء الأخير، وعلى ناصية المشهد يوجد تمثال آخر مقلوب لبشار الأسد مسجونًا بالأسماء.

نتبع درب الجلجلة في أزقة حوران، ونشعل أظافرنا شموعًا في صباحات أطفالنا ثم نعلقها قناديل على ساعة حمص ونواعير حماة وفي كل درب من دروب عذاباتنا.

نسجن كهوف عزلتنا ونختمها بشمع تجربتنا الأحمر، ونكمل المسير إلى متحف الهولوكوست السوري وفروعه في كل المحافظات ما عدا طرطوس.

في ساحاتنا لا تماثيل لطاغية بعد اليوم، في ساحة «المحريب» بإدلب نَصَبَ النحاتون طائرة «ميغ» محبوسة في شبك من أمنيات الأمهات، وفي منتصف «دوار الشعّار» بحلب مجسم لصاروخ يلطم ندمًا ثم ينفجر وردًا عند أقدام العابرين، وفي «كفرنبل» و «أم ولد» و « إزرع» و «مارع» مجسمات لبراميل تنتحر من على جرف العدم.. والندم..

نكمل مسيرنا إلى بانياس والبيضا، وهناك نلقي القبض على عباس، نكلبش حرف القاف الذي أرعب الناس، ونوقف كل أسئلة الاستنكار على شاكلة: بدكن حرية؟؟!!

نلفّ عليهم موتنا كحبل مشنقة، ثم ننصب على جثثهم سارية انتصارنا.

ثم نأتي بمن كان يردح أن أخته تخرج الساعة الثالثة في الليل، نلزمه بالاستماع يوميًا لمذيعة المطر، أما أخته فعليها متابعة كل أرشيف برامج العرعور وأولاده.

لا علاقة لي بمصيرها..

صرنا في «الحولة» وهناك نصبٌ منحوت بعناية من بازلت كنا قد أحضرناه من حوران لطفل سوري بساقين عاليتين تناطحان السحاب، يتدفق شلاله على كرة أرضية تحت خصيتيه، فيعمّد سكان كوكب الأرض ويطهرهم من خطاياهم.

كثيرة هي أيقوناتنا، وعلى سبيل المثال هناك تماثيل من تنك لأعضاء الائتلاف والمجلس الوطني مقيدون جميعهم إلى كراس من وهم، وحول أعناقهم كل «لوجوهات» القنوات التلفزيونية وفي داخل أفواههم نثبت «المايكروفونات».

نكمل المسير ونحن نستلم حصتنا من الراحة الحورانية التي ستغدو «فطرنا وفطيرنا»، فنلزم أهل الساحل بدفع تكاليف السكر المطحون وأطباء الأسنان، وحلب نلزمها بتكاليف النقل من مجدل شمس إلى عين ديوار، ومشايخ دمشق نقطع عنهم «الملّيسة والملبّس».

صالح مسلم سنلزمه بقراءة المنطلقات النظرية لحزب البعث، ونحرمه من نيل لقب «عضو عامل»، امتحان العضوية من حصة البغدادي فقط.

الدواعش والمخبرون سوف نرسلهم إلى البراري والروابي وهم مقيدون باللعنات، نعلمهم كيفية التعامل مع شقائق النعمان، ونلزمهم بزراعة الصنوبر في كل هضاب القلمون وبادية تدمر حتى الأبد.

ثم نعلن البيان رقم واحد وعلى الملأ: الراحة الحورانية فطير من دمنا، محرم على الأغيار أكله إلى يوم الدين.. فاحفظوا يا أيها السوريون فطيركم لأجل أجيالكم أبد الدهر.

مسلسلات رمضان.. مخدرات للعقل

أحمد أرسلان

مع اقتراب نهاية الشهر الفضيل، أعاده الله على الأمة بالنصر المؤزر، لا شك بأن شريحة عظيمة من المجتمع قد تابعت حلقات الدراما السورية بحلّتها الجديدة «الاستخباراتية».

وقد بات واضحًا للقاصي والداني أن معظم تلك المسلسلات قد استحالت أداةً وُظّفت لخدمة أيديولوجية معينة عن طريق بث رموز ورسائل مشفرة لا تخفى مضامينها على أي إنسان.

والمتمعن بتلك الدراما يلاحظ أنها تركز على عدة محاور أساسية مُحاوِلةً غرسها في عقول العامة.

أول تلك المحاور، هو أن الثورة السورية قد قامت لخدمة أغراض شخصية ومصالح فردية، وليس في سبيل قضية كبرى تخص جميع أبناء الشعب وطبقاته.

وثاني تلك المحاور، هو التركيز على أن جيش النظام السوري هو الحامي للبشر وللبلاد، وهو الحصن المنيع في وجه المجاهدين الذين تحولوا إلى عصابات إرهابية مع تلك المسلسلات.

والمحور الثالث هو إظهار الانفتاح والحرية والحضارة عند النظام السوري والمناطق التي مازالت تحت سيطرته، والتأكيد على علمانية هذا النظام وليبراليته. والتأكيد في نفس الوقت على الانغلاق والتعصب عند الطرف الآخر.

أما رابع تلك المحاور وأخطرها، فهو التأكيد على أن الثورة قد أفرزت فتنة طائفية عصفت بالبلاد، وكانت سببًا في دمار الأمة ووصولها إلى ما وصلت إليه. في حين تكمن الحقيقة في أن النظام السوري هو من بثّ الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد ليسهّل على نفسه مهمة القضاء على الثورة.

وإني لا أدري حقًا.. هل كل ذلك هو محاولة من صناع الدراما للتقرب من السلطة التي باتت على شفا جُرُفٍ هارٍ؟

أم هو محاولة من تلك السلطة نفسها لغسل الأدمغة وإعادة تشكيلها كما يحلو لها؟

إلا أنني أُرجح الاحتمال الثاني، إذ إنّ أي إنسان متبصر يدقق في تلك المسلسلات ورموزها، فإنه يوحى إليه أن غرفة عمليات استخباراتية مدرّبة ومنظّمة قد وُظّفت فقط لإنتاج تلك الدراما.

وقد أصبح الممثلون والممثلات مجرد دمى في يد أعضاء تلك الغرفة تُحركها كيف تشاء.

ولكن في النهاية، فإن التفاؤل يملؤني حقًا، لأني على يقين بأن شعبًا مظلومًا قد عرف غريمه، وقد هبّ في وجه ظُلّامه لاسترداد حقوقه وحريته وكرامته المسلوبة، وقد اعتنق عقيدة الكفاح والنضال، لن تُغيّر عقيدته متابعة بضعة حلقات من مسلسل تلفزيوني تافه. وإنّما ستزيد من إصراره وعزيمته ووعيه لما يحيك النظام ضده من مؤامرات كونيّة.

ولهم فيها مآرب أخرى

أحمد الشامي

يتساءل البعض عن مصلحة العم «سام» في ترك «داعش» تتمدد وتبقى، مع أن هذه العصابة جاهرت بالعداء لأمريكا، ورغم عنتريات «اوباما» الذي يرى في «داعش» تهديدًا يفوق حلف «وارسو»؟

النظرة التبسيطية للأمور تجعل من مقولة «إن أمريكا هي صديق خفي لداعش» غير معقولة، لكن مقاربة الموضوع اعتمادًا على السياسة الواقعية تساعد على فهم لماذا تفضل «أمريكا» مواجهة «داعش» وليس «القاعدة» أو أي جهة «سنية» أخرى.

في منطقتنا تتصارع قوميات وإثنيات وطوائف «غير صديقة» لأمريكا. باستثناء الأكراد الذين انتهجوا سياسة عقلانية بضغط من «البارزاني»، فأغلب اللاعبين هم إما «أعداء» لأمريكا أو خصوم أو منافسون. بالتالي مصلحة أمريكا هي في دوام حمّام الدم وليس تغليب «إيران» على العرب أو العكس، والأمريكي لا يبالي إن أباد العلويون السنة أو تعرض المسيحيون لمذابح.

يدا أمريكا مطلقتان، ولا جنود لها على الأرض، فما المانع إذًا لو احترقت المنطقة بمن وما عليها؟ هذا بالضبط ما قاله «اوباما» حين قارن بين «سوريا» و «الكونغو».

الخطر الأكبر على النفوذ الأمريكي هو قيام مشروع سني ديمقراطي ينهي توحش «اليانكي» ويطرد الأزعرين الكبار، الروسي والأمريكي، من المنطقة عبر بناء مجتمعي عصري، متصالح مع الجوار وعبر تطوير الإسلام السياسي في اتجاه لا يتناقض مع العقلانية والدولة الحديثة والمساواة بين المواطنين. هذا يفسر استماتة العم «سام» في وضع العصي في دواليب «اردوغان» لإبقاء الشقيق التركي الأكبر في حالة تبعية وشلل سياسي.

تقديم «داعش» على أنها «دولة السنة» يحقق أهداف العدو الأمريكي بالكامل، «فداعش» تقتل السنة وأحلامهم أساسًا، ولا تهدد أمريكا لا من قريب ولا من بعيد وما جعجعتها بالعداء «للغرب الصليبي» سوى «عدة شغل»، تمامًا كما كان العداء لإسرائيل «عدة الزعبرة» لإيران والأسد.

على عكس «القاعدة» التي حاربت أمريكا لصالح أطراف متعددة ليس فيها أي طرف سني، «داعش» لم تهدد يومًا التراب أو المصالح الأمريكية، فما هي المشكلة في التعايش معها؟

المشكلة هي إذًا لدى «السنّة» الذين يتلاعب بهم الأمريكيون ويزينون لهم أن «داعش» تحميهم وتذود عنهم في حين أنها تحمي فعليًا أمريكا.

العيد أتى، رغم ان زوجي لا زال في الغوطة؛ إلا أني مصرّة على اصطحاب أطفالي ليحتفلوا بالعيد وألعابه هنا، حاولت أن أشتري لهم بعض الثياب الجديدة ليفرحوا بها. أهل الخير قدّموا لي غرفة مخدّمة مجانًا هنا في منطقة بدّا بريف دمشق، أعلّم أطفالي وأتابع دراستهم، أحاول أن أكمل الحياة مع أطفالي بشكل طبيعي، حاول زوجي الخروج مرارًا إلا أن ذلك مستحيل، أعرف الكثير من العائلات التي تشرّدت بهذا الشكل نتيجة الحصار.

سأستمر في رسم الابتسامة على وجوه أبنائي، حتى يجتمع شملنا بزوجي قريبًا.

التقطت الصورة في بلدة «بدّا» 2014

عنب بلدي
من كرم الثورة
enab baladi

«إن خليت خربت»

الخير لا يمكن أن يموت، لكن الناس يضطرون لإخفائه

درس عددٌ من الفلاسفة والمفكرين علاقة الإنسان بالخير، ورأى كثيرون منهم أن الخير ليس متأصّلا في النفس الإنسانية ما لم تدفع إليه دفعًا على عكس الشر؛ الذي لا يموت فينا مهما حاولنا، ومن بين روّاد هذا المذهب جبران خليل جبران إذ يقول: الخير موجود في الناس إن جُبروا.. والشر لا يفنى فيهم وإن قبروا.

حنين النقري - عنب بلدي

صورة تعبيرية من الانترنت

ولعلّ الحرب ترسخ هذه النظرة في أذهان الكثيرين أمام ما يرونه ممن يتاجرون بالبشر وأرواحهم، وهنا يبرز جانب آخر تبدو ملامحه أوضح لتباينها المتزايد مع قتامة الحرب وشرورها، جانب الخير في نفوس اختارت الخير ولم تجبر عليه، في أشد الظروف سوءًا وأكثرها صعوبة؛ ويروي سوريون في مختلف الأماكن حكايات عن مواقف عاشوها تشبه ما يروى عن السلف، فلنستمع منهم:

ليتران من البنزين

أبو نبيل بائع أدوات منزلية في مدينة حمص يعيش الحرب وغلاءها كما الآخرين، لكنّ ذلك لم يسلبه كل ما في قلبه من خير، ويروي لنا قصة عمرها أكثر من 7 أشهر، «كنت جالسًا في دكّاني مع بعض الجيران عندما دخل علينا شابّ غريب نهاية خريف 2014، لم يكن وجهه مألوفًا في منطقتنا فتوجّسنا منه، وطلب مني بشكل مباشر أن أعطيه بعض البنزين لحاجته».

حينها كانت حمص تعاني من أزمة محروقات كبيرة، إلى درجة أن أبا نبيل كان يؤمنها عبر سكان الأحياء الموالية وبسعر مرتفع؛ تململ أصحاب أبي نبيل وأشاروا ألّا يعطيه، لكنّه كره أن يردّ الشاب دون أن يلبّي سؤله، يكمل أبو نبيل «صحيح أنه كان غريبًا وأنا لا أبيع المحروقات لكنني قرّرت أن أعطيه ليترين من البنزين لوجه الله تعالى؛ فهو في النهاية عابر سبيل أيًا كان حال البنزين غلاء وندرة».

حمل الشاب عبوة البنزين شاكرًا ووعد أن يعيده قريبًا، لكن ألسنة الجيران بدأت بعد خروجه تلوم أبا نبيل اتهامًا له بالتفريط والجنون، ومضت الأيام وطويت القصّة، ونسيها أبو نبيل ومن حوله حتى مطلع صيف 2015، ويقول أبو نبيل «دخل عليّ شاب لم أعرفه، مدّ يده مسلّما وقدم لي نقودًا، استهجنت تصرّفه ورددت يده ونقوده؛ لكنّه ذكرني بنفسه: ألم تذكرني، أنا فلان مدين لك بثمن ليترين من البنزين».

واستغرب أبو نبيل سداد ثمنها بعد أشهر، فقد اعتقل الشاب بعد خروجه من الدكان لتشابه اسمه مع «رجل مطلوب»، وخرج قبل أسبوعين ليسد «ما في رقبته من دين».

يستشهد أبو نبيل بالقصة للتدليل على الخير الباقي في نفوس الناس، ويضيف «سبحان الله؛ نسيت البنزين والشاب، واعتقل هو لأشهر لكنه لم ينسَ وعده لي، مهما حاول البعض تغيير نفوس السوريين وثنيهم عن عزة أنفسهم والخير الذي فيهم لن يفعلوا ما دام بيننا نماذج بهذه الأمانة».

كنز معونات

كانت تدور في بيتها، شتاء 2014، حيرى بما عليها فعله لتسدّ جوع أبنائها عندما قُرع الباب. فتحت ابنتها الصغرى ولم تعرف الطارق، نادت أمها «هناك شابّ يريد والدي»، هرعت الأم لتجيب وهي ترجو الله ألا يكون سائلًا بحاجة مال أو غذاء، وتقول أم محمد «لما سألته من يكون مدّ يده بكيس كبير مملوء بالمواد التموينية، وقال إنه من طرف فلان أحد أصدقاء زوجي وقد أرسل لنا بعض الأغذية؛ شكرته واستلمت الكنز الذي بيده».

«كنا نعيش أصعب أيام وقتها بردًا وجوعًا فشتاء الحصار لا يرحم، اجتمع أبنائي حولي وأنا أفتح الكيس فوجدنا داخله البرغل والمعكرونة والرز والعدس»، وتكمل «أخفيتُ دموعي وأسرعت لأعدّ لأبنائي الغداء بما أرسله الله إلينا».

في المساء، لم يعرف زوجها من الطارق ولا الصديق الذي ادّعى أنه يعرفه، تتابع أم محمد «لا أنسى كم بكيت ليلتها؛ كنا على الدوام بيت عزّ يوزع الخير لكل سائل وفقير، اليوم نفرح بصدقة الغريب ونغتبط بها، الحمد لله على كل حال».

مضت الأيام وأتيح لعائلة أم محمد الخروج من الحصار للعلاج، وبعد عام كامل من القصة أخبرتها ابنتها أن الشاب كان أحد زملائها في الجامعة، وتشرح البنت ما اكتشفته «مصادفةً» عن زميلها في الكلية، الذي «ترك دمشق وعزّها وعمله المميز في شركة اتصالات أجنبية، ملتحقًا بالحراك الثوري في الغوطة ومحاصرًا كأي فردٍ من أبنائها».

أخذ الشاب العنوان من صديقات العائلة وأحضر المعونات مخفيًا شخصيته حرصًا على مشاعرها، مقدمًا المعونات، تقول الفتاة «رغم ما نشعر به -في الغوطة- تجاه الشوام من لوم وعتاب على تقصيرهم، إلّا أن ما قدمه هذا الشاب في يومٍ عزّ فيه الرغيف لا يمكن أن يُنسى أبدًا، خرجنا من الغوطة ولا زال هو فيها مجاهدًا وحيدًا بعيدًا عن أهله وحياته ليسهم في حفظ حيوات الآخرين، ربما لن أتمكّن من ردّ معروفه يومًا، لكنني لن أنسى نبله أبدًا».

«الخير صار جريمة»

بعد اعتقال زوجها، تقول السيدة سميرة من سكان دمشق «آمنت وزوجي بالخير دومًا، لكن النظام جعل فعل الخير جريمة لا يمكن أن يقدم عليها إلا كل شجاع»، فهما يشاهدان صعوبة ظروف الجميع في ظل الحرب، وحجم النزوح إلى مدينة دمشق المتزايد مع كل تصعيد عسكري، لكنهما يخفيان المساعدة أو يمتنعان عنها.

وتوضح سميرة «سافر أخو زوجي وسلمنا مفاتيح بيته وسمح لنا بتأجيره للعائلات المستورة، وهكذا أجّر زوجي البيت لحمّال وعائلته النازحين من ريف حلب بأجر زهيد للغاية وعقد قانوني، وصرنا نرسل لهم ما يمكننا من مواد تموينية وألبسة فقد كانوا في وضع سيئ للغاية».

لكن ذلك لم يطل إذ داهمت قوات الأمن المنزل معتقلة الشاب النازح وبعده زوج سميرة، «اتهموا زوجي بأنه يساعد على إيواء الإرهابيين وإخفائهم؛ اعتقلوه عدة أشهر ثم فكّ الله أسره، لكن الشاب لا زال معتقلًا لا أحد يدري مكانه».

تؤمن سميرة أن الخير لا يمكن أن يموت في النفس المتأصّلة عليه، لكن الكثيرين يضطرون لإخفائه اليوم خشية من النظام «فجمع التبرعات وتقديمها للمحتاجين ممنوع ويتهم صاحبها مباشرة بتمويل الإرهاب؛ حتى إن توفير غرفة لأحد الأصدقاء بات ممنوعًا، إذ تتحرج صديقاتي من استقبال معارفهنّ الذين يزورون دمشق ليوم أو يومين لحاجة ما، لأن النظام يقوم بعمليات تفتيش مستمرّة للبيوت، ويسائل أصحاب المنزل في حال استضافة شخص ليس من أفراده».

قصص سمعناها وأخرى كثيرةٌ لم نسمعها، تشبه حكايات التاريخ ومروياّته عن خير كنا نخاله مات واندثر، لكن لعلّه كان بحاجة لثورة توقظه أو شدّة تبرزه؛ وكما يقول المثل «إن خليت.. خربت».

الوقاية النفسية داخل المعتقل

محمد فوّاز

يعتمد أسلوب التعذيب النفسي على العقل والوعي والثقافة بين الجلاد والمعتقل، فالمحقق يستفيد في تحقيقه من خلفية المعتقل الاجتماعية والثقافية، ومن ظرفه النفسي وكلامه وانفعالاته، فماذا يتوجب على المعتقل أن يفعل على الصعيد النفسي لمواجهة هذا السلاح؟

رفع الجاهزية النفسية وتوقع الأسوأ

على المعتقل أن يتوقع أنه مقدم على الأسوأ، وأن الظروف الصحية والنفسية ستكون سيئة كذلك، فذلك سيساعده على التأقلم بسرعة مع ما هو مقدم عليه، يجعله أكثر تقبلًا واستعدادًا لما قد يواجهه، فيبقى على الرغم من صعوبة الظرف الذي يعيشه، محافظًا على تماسكه وقادرًا على التكيف بسرعة.

ومن تجربتي الشخصية (استمر اعتقالي لتسعة شهور في عدة فروع)، صمم المحقق في فرع الأمن العسكري بحماة على اتهامي بما لم أفعل، وثبت ذلك في ملفي، وبعد أيام نقلت إلى الشرطة العسكرية، وعرفت أنني سأحول لدمشق، وكان قريبي قد اعتقل وحول معي. أصابت الصدمة قريبي وبدأ بالبكاء والصراخ، وأصيب بنوبات انفعالية شديدة، فقلت له «عليك أن تنسى حياتك السابقة فربما لن نعيش إلا أيامًا قليلة، فكر كيف سنمضيها فحسب». على الرغم من كل الصعاب التي عشتها في فترة اعتقالي الطويلة إلا أنني عندما كنت أنظر إلى نفسي، حيًا آكل وأشرب، كنت أشعر بالسعادة وأحس بالنعمة الغامرة، فما زال هناك أمل بالخروج، ولأني كنت أقنع نفسي بأنني سأموت، فكنت أشعر بكل لحظة حياة على أنها نعمة ومنة مهما كانت قاسية.

عامل الزمن وأهميته

الوقت هو ما يراهن عليه المحقق لانتزاع ما يريد من الاعترافات، ففي كل مرة يرفض المعتقل فيها الاعتراف يهدده المحقق بقوله «سأجعلك تتعفن في الزنزانة»، ومن الطبيعة البشرية أن الإنسان يحب الخلاص من الوضع السيئ بسرعة، وهو ما يستغله المحققون كوسيلة ضغط لانتزاع الاعترافات، وخصوصًا مع من يظهرون الرغبة الشديدة بالخروج من المعتقل، فيبدأ المحقق بتخفيف لهجته مع المعتقل: «ألا تريد أن ترى أمك... ألا تريد أن تعود إلى زوجتك وأولادك»، منتظرًا رد فعل المعتقل، فمن يظهر تفاعلًا ظاهرًا مع هذه الكلمات يقع في فخ المحقق الذي يبدأ بابتزازه وترغيبه بالاعتراف لتسريع خروجه.

في أغلب الحالات لا يخرج المعتقل حتى لو اعترف، فهي ليست أكثر من لعبة نفسية غايتها سحب الاعترافات، لذا من المهم أن لا يظهر المعتقل انفعالًا مع هذا الأسلوب.

يتحدث خالد عما حصل معه في فرع الفيحاء بدمشق لعنب بلدي «كنت قادمًا من لبنان لأزور أهلي، أمسكوا بي على الحدود وحولوني إلى فرع الفيحاء، استدعاني المحقق وطلب مني أن اعترف بأني متعامل مع إرهابيين من قريتي، رفضت ذلك لأنه لم يحصل، كان يتركني لفترة ثم يستدعيني، وفي مرة قال لي «أنا أريد مساعدتك لتعود إلى أهلك وأولادك الذين لم ترهم منذ زمن، ولكن ساعدني بما أريد وسأسوي لك وضعك»، يقول خالد «بكيت عندما ذكر أهلي ولكني رفضت الاعتراف بما يريد، وبعد تكرار الأسلوب اعترفت بما أراد، ولكن الواقع أثبت أنه كاذب ومحتال فقد بقيت في المعتقل بعد اعترافي لخمسة شهور».

للمرة الأولى.. شهادات تركية تُمنح لطلاب الثانوية السوريين

هنا الحلبي

امتحانات الطلاب السوريين في المدارس التركية

للمرة الأولى على الأراضي التركية تجري وزراة التعليم التركية فحصًا معياريًا لطلاب الثانوية العامة الذين يدرسون المناهج السورية على أراضيها، وذلك خلال فحوصات بدأت في الـ 26 من حزيران الماضي في المدارس التركية وبإشراف مختصين أتراك، وبهذا باتت شهادة الطلاب السوريين ممنوحة من قبل وزارة التعليم التركية.

وأوضح عزام خانجي، مدير التربية والتعليم في وزراة التعليم في الحكومة المؤقتة «في السنوات السابقة (دورة 2013 و 2014) كانت الشهادة الثانوية السورية تُمنح للطلاب في الأماكن المحررة داخل سوريا وفي كل من الأردن ولبنان وتركيا من قبل الائتلاف وتحت إشرافه، وبالرغم من أنها لم تحصل على اعتراف دولي رسمي، إلا أن بعض الجامعات في عددٍ من دول العالم اعترفت بها، لا سيما تركيا وفرنسا».

وكشف خانجي في حديثٍ إلى عنب بلدي، أنه ابتداءً من هذا العام ستُمنح الشهادة من قبل وزارة التعليم التركية وتحت إشرافها للطلاب السوريين المقيمين في تركيا، مردفًا «وزارة التعليم التركية تعتبر نفسها اليوم مسؤولة عن تعليم كل طالب سوري مقيم على أراضيها، وعليه قررت أن الطالب السوري -سواء كان حاصلًا على الشهادة الثانوية سابقًا أو مستجدًا- يجب أن يخضع لفحص معياري كي يتمكن من دخول الجامعات».

وطبق القرار ليشمل الطلاب السوريين والعراقيين والفلسطينيين الذين يحملون إقامةً سوريةً، وفق نصّ «دليل الامتحان التركي بخصوص الفحص المعياري» الذي صدر هذا العام.

وفي اتصال أجرته عنب بلدي مع وزير التعليم في الحكومة المؤقتة، عماد برق، للاستفسار حول الاعتراف بامتحانات الائتلاف في المناطق المحررة من سوريا، وفي لبنان، والأردن، قال «حصلنا على وعود من وزارة التعليم التركية بأن تعادل شهادات الثانوية السورية لهذه السنة 2015، التي أقيمت امتحاناتها على الأراضي السورية واللبنانية والأردنية، تحت إشراف الحكومة المؤقتة السورية ما يُعدّ اعترافًا من قبلها بشهادة الائتلاف، وعليه سيتمكن الطالب من دخول الجامعات التركية بشكل مباشر بعد التعديل دون الخضوع للفحص المعياري».

وأوضح الوزير أن هذه الوعود يوجد فيها مسودة بروتوكول بين الائتلاف والوزارة التركية، لكنها لم توقع بعد لأن تصحيح أوراق الفحص لم ينتهِ. إلا أن الوزير اعتبر أن الوعود ستنفذ على غرار الجلاء التركي الذي سلّم للطلاب السوريين في السنوات الدراسية جميعها، وحتى شهادة التعليم الأساسي (التاسع) فستعلن نتائجها من المدارس التركية ثم ترسل قوائم فيها إلى الحكومة المؤقتة.

الطلاب السوريون الخاضعون للفحص المعياري سيحملون الشهادة التركية وبالتالي ستكون شهاداتهم معترفًا بها في كل دول العالم، لأن الشهادة التركية معترف بها بطبيعة الحال، والأيام القادمة ستوضح ذلك، وفق تعبير الوزير.

وكان الطلاب يعانون من انقسامٍ بين منهاجي الحكومة المؤقتة والمنهاج الليبي الذي تديره هيئة علم، كما أن المنهاجين لا يحظيان باعتراف دولي ما يحرمهم من إكمال دراستهم الجامعية.

وبينما ينظر الطلاب اللاجئون إلى دول الجوار بعين الرضا إلى القرارات الجديدة، يتخوّف محللون من التقسيم الفعلي لسوريا، بدءًا من المناهج الدراسية وليس انتهاءً بالجغرافيا، إذ ما يزال الطلاب في مناطق سيطرة النظام يدرسون منهاجًا سوريًا وينالون شهادات تعترف بها عددٌ من دول العالم.

ألف يتيم سوري في حفل «لأنهم أحباب الله»

من حفل الإفطار في مقر هيئة IHH – الثلاثاء 7 تموز 2015

حسام الجبلاوي - أنطاكيا

في محاولة لإدخال السرور على أطفال أعيتهم الحياة بعيدًا عن آبائهم، و «لأنهم أحباب الله» أقامت منظمة الأمل الإنسانية ضمن حملتها الرمضانية يوم الثلاثاء 7 تموز حفل إفطار في مدينة الريحانية ضمّ أكثر من ألف يتيم سوري يقيمون في إقليم هاتاي جنوب تركيا.

واجتمع في الحفل الذي استضافه مقر هيئة الإغاثة التركية (IHH) الأطفال اليتامى مع مدرسيهم وأفراد من أسرهم، قادمين من 20 مدرسة ودار رعاية أيتام في مدن أنطاكيا وكرخان والريحانية؛ وبعد الإفطار الذي تميّز بجوّه الاجتماعي المرح بدأت بعض المسابقات والألعاب الترفيهية وزعت فيها بعض الجوائز، كما شهد الحفل أناشيد وفقرات غنائية.

يارا، طالبة في دار السلام للأيتام في مدينة الريحانية لا يتجاوز عمرها 10 سنوات، استشهد والدها مع أختها الصغيرة في حلب قبل حوالي عامٍ من اليوم، عندما قصفت طائرات النظام منزلهم؛ تبدي يارا سعادتها طيلة الحفل ولا تكاد تغادر ساحة الألعاب، وتقول إنّ كل ما تحتاجه اليوم هو العودة إلى منزلها واللعب مع أبناء الحارة الذين تحنّ لهم، بينما يقاطعها صديقها أحمد مخالفًا «أريد أن أبقى هنا سوريا كلها مدّمرة، هنا يوجد الكثير من الألعاب».

عن أهداف الحفل يقول عمار تركماني، المدير التنفيذي لمنظمة الأمل الإنسانية، في حديثٍ إلى عنب بلدي «إنّ المنظمة حاولت جمع أكبر عدد من الأطفال وإدخال السعادة إلى قلوبهم»، مضيفًا «ننظم مثل هذه الأنشطة للأطفال الأيتام وأسر الشهداء باستمرار لكننا آثرنا إقامته في رمضان لما يحمله هذا الشهر من شعور بالآخرين وخاصة الأطفال المحرومين من آبائهم وأمهاتهم».

ويندرج حفل «لأنهم أحباب الله» ضمن فعاليات موائد الأمل الرمضانية التي تستهدف الأطفال وهي جزء من حملة شملت المناطق التي تشهد صراعًا عسكريًا والمحاصرة، إضافة إلى الشمال السوري المحرر ومخيمات النزوح، وفق ما ينقله علاء الخولي، المدير الإغاثي للمنظمة.

ويستعرض الخولي الأعمال التي بدأت مع شهر رمضان بدعم من أسماهم «أهل الخير»، فقد استطاعت الحملة الوصول إلى غوطة دمشق المحاصرة ونظمت هناك مشاريع إفطار صائم ووزعت سللًا غذائية على الأهالي، بينما دعمت أفران الحولة وتلبيسة في ريف حمص بالطحين، أما في الجنوب فيقيم الفريق 1500 وجبة إفطار يومية للنازحين جراء المعارك في سهل حوران.

هي حملاتٌ يحاول السوريون من خلالها بثّ الأمل وسط لوحةٍ سوداء تحيط بهم يوميًا، متغلبين على أوجاعهم حتى تضع الحرب أوزارها.

فارس الورود

اغتاله طيران التحالف

عنب بلدي أونلاين

«البارحة مات فارس، الطائرة الأمريكية أنهت أسطورته التي ما خلتها أبدًا تنتهي... وداعًا يا ملاكي الصغير وداعًا يا حبيبي».

لم تسعف الكلمات يوسف الخضر، ابن مدينة الحسكة في الجزيرة السورية، خلال نعي شقيقه الصغير فارس الذي «اغتالته» طائرات الـ F16 الأمريكية أو ربما المسيرة من دون طيار»، كما روى أقاربه في صفحات التواصل الاجتماعي.

نزح فارس إلى لبنان هربًا من مشهد الموت اليومي في بلاده، واختار زرع الابتسامة عند مرتادي شارع الحمرا الشهير وسط بيروت، يبيعهم الورود الحمراء... يمازحهم ويمازحونه.. يحصل على النقود.. يبتسم ويرحل؛ ولم يعد من هذه الابتسامة سوى ما ضجت به «بروفايلات» اللبنانيين، قبل السوريين، من صور تذكارية له.

غادر الطفل ذو الـ 12 ربيعًا بيروت مؤخرًا بحسب وسائل إعلام لبنانية، متوجهًا إلى مدينته الحسكة رغبةً بالالتحاق بالمدرسة هناك، قبل أن يقتله التحالف بغارة أخطأت «داعش» وأصابته، كما أصابت مئات الأطفال والنساء في سوريا.

لا معلومات دقيقة حول حيثيات الغارة التي قتلت فارس في مدينة الحسكة في التاسع من تموز الجاري، بحسب ما قال شقيقه يوسف.

الناشطة اللبنانية نوال مدللي، التقطت صورًا مع فارس قبل رحيله، ونشرت على صفحتها الشخصية في الفيسبوك، «أكتب يوميًا عن مشاهدات لأطفال شارع الحمرا ولم أستطع أن أكتب عن فارس بعد سماع خبر موته... لا أريد أن أصدق هذا الخبر، نفقد الشخص وتبقى الصورة في المخيلة وفي ألبومات الصور... لك كل الورد يا فارس».

من بائع ورود في الحمرا إلى «شهيد» على يد طيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة؛ طويت صفحة الطفل فارس الخضر بينما مئات الأطفال ما يزالون يفترشون شوارع لبنان وتركيا والأردن ومصر وغيرها من بلدان اللجوء، دون إرادة دولية لإنقاذهم من «مخالب» الحرب التي أورثتهم الشقاء والموت.

الشركة العامة للزراعة
مشاريع تنموية في ريف حمص الشمالي

مشروع الأبقار أحد مشاريع الشركة العامة الزراعية

عنب بلدي - ريف حمص

تنفذ الشركة العامة للزراعة التابعة لمجلس محافظة حمص، وبالتعاون مع وحدة تنسيق الدعم، مشروع دعم زراعة القمح في حمص، وهو الثاني من نوعه بعد مشروع العام الفائت، الذي هدف إلى تشجيع الفلاحين على الزراعة بدون أي عائد على مجلس المحافظة.

ويهدف المشروع الحالي إلى دعم زراعة القمح عن طريق تأمين تكاليف الري والحصاد والتعبئة والتخزين والمبيدات وبعض المعدات، على أن تعود نسبة من الإنتاج إلى مجلس محافظة حمص، وفق عقود تشاركية مع الفلاحين، كما يتضمن المشروع الإشراف على الأراضي والعناية بالمحصول وتقديم الإرشاد والتوعية للمزارعين المتعاقدين بشكل خاص، وزارعي القمح بشكل عام، في محاولة لإعادة الدورة الزراعية إلى الريف الحمصي، بحسب عمر إسماعيل، مدير مكتب المتابعة والتقييم في مجلس محافظة حمص.

الشركة الزراعية عملت بتنسيق عالٍ مع الدفاع المدني خلال المشروع، لحماية المحاصيل من الحرائق المتوقعة إثر قصف النظام المستمر للمنطقة، وذلك بنشر نقاط إطفاء في معظم مناطق زراعتها.

يقول عامر الناصر، وهو ناشط إعلامي في ريف حمص الشمالي، إن المشروع ساهم بشكل فعّال في تحقيق أرباح «وفيرة» للمزارعين أصحاب الأراضي في المنطقة، إذ «توفر الشركة العامة للزراعة التكاليف والأدوية للمزارع ليقوم بزراعة أرضه، ثم توزع الأرباح في نهاية الموسم بنسبة 80% للمزارع والباقي للشركة، التي تكون حصلت أيضًا على محصول القمح كاملًا».

عمر الاسماعيل، مدير مكتب المتابعة والتقييم في مجلس محافظة حمص

تخفيض سعر طحن القمح إلى النصف

ولطحن محاصيل القمح بعد حصادها ترعى الشركة العامة للزراعة مشروع المطحنة، الذي أصبح قيد التشغيل بداية العام الحالي، ويقول إسماعيل إن سعر طحن كيلو القمح انخفض من 20 ليرة سورية، وهو السعر الذي تُوفره المطاحن الخاصة الأخرى في المنطقة، إلى 8 - 11 ليرة، تبعًا لسعر الوقود في المنطقة.

ويعتبر مشروع المطحنة امتدادًا لدعم زراعة القمح، ويُوفّر الطحين بنوعية جيدة وأسعار مدعومة لعدد من الأفران العاملة في ريف محافظة حمص الشمالي، بالإضافة إلى توفير النخالة العلفية لمشاريع الثروة الحيوانية.

وتعمل المطحنة بكامل طاقتها وبسعر التكلفة فقط، لتجنب أزمة الخبز التي حدثت في العام الماضي، بحسب إسماعيل، مشيرًا إلى أن القدرة الإنتاجية للمطحنة تبلغ 21 طنًا يوميًا، ويختلف الإنتاج اليومي تبعًا لكميات القمح المتوفرة.

عنب بلدي التقت المهندس وليد الضحيك مدير المشروع، وتحدّث عن أهدافه ونظام العمل فيه، بالإضافة إلى الصعوبات التي يعاني منه، يُطحن القمح المؤمّن من قبل المزارعين أو اللجان الإغاثية على مدار 16 ساعة بنظام ورديتين، وعند الحاجة يستمر العمل لمدة 24 ساعة بنظام الورديات لتضم كل وردية 9 عمال».

وأشار الضحيك إلى أن الطاقة الإنتاجية للمطحنة جيدة ولكنها لا تكفي، «نعمل على مشروع آخر لسد حاجة المنطقة من الطحين، ونواجه صعوبات أهمها انقطاع التيار الكهربائي، ما يضطرنا للاعتماد على المولدات وبالتالي زيادة كلفة الإنتاج».

لإكمال الدورة الزراعية، مشروع الفرن بانتظار الإنتاج

بدأ العمل على مشروع الفرن في الثالث من حزيران الفائت، ويعتبر امتدادًا لمشاريع زراعة وتخزين القمح وطحنه، وتسعى الشركة من خلال تشغيله إلى إكمال الدورة الزراعية الخاصة بإنتاج الخبز وتوفيره بأرخص الأسعار، بحسب مدير الشركة العامة للزراعة، محمد تمام أيوب.

ويصل سعر ربطة الخبز (التي تزن من 1000 إلى 1200 غرام) في الأفران التي تدعمها الشركة العامة للزراعة بالطحين، إلى 50 ليرة سورية، في الوقت الذي يتراوح سعر الربطة في الأفران الأخرى بين 140 و 165 ليرة، ويصل إلى 195 في الحولة بسبب كلفة النقل والمافيات المنتشرة على الطريق، وفقًا لمدير مكتب التقييم والمتابعة في مجلس محافظة حمص.

مدير الشركة العامة للزراعة، قال لعنب بلدي إن الفرن قيد الإنجاز، «رممنا البناء وجلبنا المعدات القديمة من داخل الريف الشمالي لصعوبة الحصول عليها من الخارج ونعمل على تجديدها، ونهدف إلى تأمين فرص عمل للمواطنين».

وتعمل الشركة على تطوير عملها بمشاريع أخرى تلبي حاجة الريف المحاصر من خلال دراسات تعمل عليها، كمشروع معمل أجبان وألبان، ومشاريع تصنيع مستلزمات العمل الزراعي من قساطل الري وعبوات التعبئة.

محاولات لتخفيض أسعار اللحوم وحماية الثروة الحيوانية

ترعى الشركة العامة للزراعة مشروعي تسمين العجول واستطلاع البكاكير، بهدف التصدي للتدهور الكبير الذي تعرضت له الثروة الحيوانية في ريف حمص الشمالي جراء الحصار المفروض على المنطقة، والذي أثر سلبًا على الفلاحين والمربين. ويرافق المشروع مركز تلقيح طبيعي كبديل عن التلقيح الصناعي غير المتوفر في ظل الظروف الحالية، للحفاظ على سلالات جيدة من العجول.

بدأ مشروع تسمين العجول في آب 2014 وكان مخططًا له أن يستمر لستة أشهر فقط، ولأنه يعتبر مشروعًا مستدامًا فهو لا يزال قيد التشغيل حتى اليوم، ويهدف إلى طرح العجول للبيع في الأسواق بأسعار مدعومة لتخفيض أسعار اللحوم في المنطقة، ومنع استغلال تجار الحرب لحالة الحصار المفروضة.

أما مشروع استطلاع البكاكير فبدأ في نيسان الماضي، وهو حاليًا في مرحلته الثانية، ويبلغ عدد البكاكير حتى الآن 18 بكيرة، بالإضافة إلى ثوري تلقيح، بحسب إسماعيل، الذي أشار إلى أن خطة المشروع تقضي بأن يرتفع العدد إلى 27 بكيرة وثورين آخرين للتلقيح خلال الأشهر الخمسة المقبلة.

الدكتور عبد الباسط الخليف، مدير المشروعين، أشار لعنب بلدي إلى أن الحظيرة جُهّزت بداية بتعقيمها وتأمين المعدات كالمناهل والمشارب، «اشترينا القطيع من خارج المنطقة بانتقائية، ونراقبه بشكل يومي بهدف الكشف الصحي عليه رغم تحصينه ضد الأمراض السارية والمعدية أهمها الحمى القلاعية».

وتمثلت الصعوبات التي يعاني منها المشروع بدايةً بتأمينه من خارج المنطقة، فضلًا عن الصعوبة في تأمين الأدوية واللقاحات، بالإضافة إلى التبن والأعلاف اللذين توفرا في هذه السنة الخيرة، بحسب الخليف.

صيدليات زراعية لرعاية الثروة الحيوانية

يهدف المشروع، الذي يُعد استكمالًا لسابقه في آب الماضي، إلى دعم الفلاحين والمربين بالأدوية الزراعية والبيطرية، بالإضافة إلى استهدافه أماكن تربية الطيور وأسواق بيع الحيوانات لإجراء عمليات التلقيح الدورية والكشف المبكر عن أي أمراض سارية من الممكن أن تضر بالثروة الحيوانية في المنطقة، عبر عيادات بيطرية جوالة على دراجات نارية.

ويقول المهندس الزراعي، عبد الحليم الضحيك، مدير المشروع، في حديثه لعنب بلدي، «نحاول توفير ما نقدر عليه من الأدوية واللقاحات إن أمكن بسعر التكلفة» ، مشيرًا إلى أن الكادر المسؤول عن المشروع مكون من مهندسين زراعيين وأطباء بيطريين ذوي خبرة.

وحول مدى استفادة الأهالي من المشروع، قال علي الجحواني، أحد مربي الأبقار في بلدة الغنطو، إن الأدوية توفرت بشكل أكبر ولكن السعر بقي على ما كان عليه، مضيفًا في حديثه لعنب بلدي «أصبح بإمكاني الاعتماد على ما توفره الشركة العامة للزراعة من الناحية الطبية والاستفادة من المهندسين الزراعيين والأطباء البيطريين فيها».

الحكومة تُحاول، ووحدة تنسيق الدعم راعية

وحول دور وحدة تنسيق الدعم في هذه المشاريع، يقول مالك الحمصي، منسق مشاريع الأمن الغذائي في الوحدة، إن الوحدة تدعم من خلال عدة مانحين (أبرزهم دولة قطر) المشاريع بالتعاون مع مجلس محافظة حمص.

وتسعى الوحدة لدعم مفهوم الأمن الغذائي ضمن خطتها من خلال الاعتماد على الموارد المحلية (الطبيعية والبشرية) واستثمارها بالطرق الأمثل، والتخلص تدريجيًا من مفهوم السلة الغذائية المنوحة واستبدالها بسلة غذائية محلية الصنع، وبالتالي تحقيق الاكتفاء الذاتي، بحسب الحمصي.

وعن دور مؤسسة الحبوب التابعة لوزارة المالية والاقتصاد في الحكومة المؤقتة، في مناطق ريف حمص الشمالي، أشار الأستاذ حسان محمد، مدير المؤسسة، إلى تأخر الدعم عن الحكومة بشكل عام والمؤسسة بشكل خاص، والذي كان من المفترض أن تحصل عليه منذ بداية حزيران الماضي، إذ لم تتمكن المؤسسة من شراء القمح.

وأكّد محمد أن المؤسسة ستبدأ الأسبوع القادم بشراء القمح في الرستن وتلبيسة والحولة، من الفلاح المنتج مالك محصول القمح بشكل مباشر، لدعم مشاريعها بالتعاون مع بعض المنظمات والجهات الداعمة، والتي تتلخص بشراء القمح وطحنه وتوزيعه على الأفران».

كثيرة هي المعوقات التي يعاني منها سكان ريف حمص الشمالي على مختلف الأصعدة، ولكن الهيئات والمنظمات العاملة فيه تسعى إلى تحجيم تلك المعوقات، وجعل الحياة داخل القرى والبلدات التابعة له أفضل من العام الفائت، في ظل استمرار الحصار الخانق الذي تعاني منه المنطقة.

الشركة العامة للزراعة:

بدأت الشركة العامة للزراعة عملها كمكتب زراعي تابع لمجلس محافظة حمص، ثم توسع العمل فيها ابتداءً من تموز من العام الماضي.

تعمل الشركة على إعداد الدراسات اللازمة لتغطية حاجة ريف حمص الشمالي، ومعالجة الواقع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.

الشركة عبارة عن مجموعة من المهندسين الزراعيين والأطباء البيطريين ممن يمتلكون الخبرة في الزراعة والإنتاج الحيواني ، وتعمل بالتنسيق مع وحدة تنسيق الدعم والجهات الداعمة الأخرى.

نفذت الشركة العديد من المشاريع منها دعم الثروة الحيوانية (أعلاف - صحة)، إذ أمنت الأعلاف بأسعار تشجيعية، ووفرت الرعاية البيطرية للأبقار والأغنام من خلال العلاج المجاني في مراكزها الصحية البيطرية المنتشرة في ريف حمص، كما قدمت فوائد كبيرة للمزارعين والمربين في المنطقة، وأمنت فرص عمل لعدد من الكوادر من فنيين وعمال.

أعدت هذه المادة بدعم من البرنامج الإقليمي السوري

عيد الفطر.. فرحة أم معاناة صحية؟!

د. كريم مأمون

مع صيام الناس لشهر كامل خلال رمضان، فإنهم يعتادون على نمط تغذية مغاير كثيرًا لذلك المتبع طوال العام؛ إذ يتأقلم الجهاز الهضمي على عدم استقبال أي طعام أو شراب طوال النهار مما يجعله في حالة راحة، في حين يفرز العصارات الهاضمة ويتهيأ لاستقبال الطعام قبيل أذان المغرب.

ثم يأتي العيد بعد انقضاء رمضان ويعود الناس إلى النظام الغذائي المعتاد قبل الصوم، فيحدث تغير مفاجئ في مواعيد وأساليب ونوعيات الطعام المتناول، مما يسبب الكثير من العوارض والاضطرابات غير المستحبة؛ كعسر الهضم، حرقة المعدة، والمغص والإسهال.

ولأن أيام العيد تعتبر موسمًا استثنائيًا لدى الأطفال، يتهافتون فيها على شراء ما يشتهون من حلويات وشوكولا وعصائر ومشروبات غازية وغيرها، فإن خطر التعرض للمشاكل الهضمية يكون أكثر شيوعًا بينهم، ويتضاعف هذا الخطر مع حالة الفقر التي يعيشها السوريون في أماكن النزوح والمخيمات، وما يرافقها من إقبال الأطفال على شراء المأكولات زهيدة الثمن المنتشرة على العربات والباعة المتجولين، والتي لا تحقق أدنى شروط النظافة أو التصنيع الصحي أو الحفظ بشكل سليم.

ما هي أهم العادات الغذائية السيئة الشائعة بين الناس خلال أيام عيد الفطر؟

الإفراط في تناول الحلويات صباح العيد، والتي تحوي الكثير من الدهون والسكريات والسعرات الحرارية، مما يسبب إرباك الجهاز الهضمي وحدوث إسهال شديد مع مغص.

التدخين أو شرب القهوة على معدة خاوية، وهذا يزيد من حموضة المعدة ويسبب حرقة في المري إضافة إلى فقد الشهية.

تناول وجبة إفطار ثقيلة صباح العيد، ولأن المعدة غير معتادة على تناول الطعام في هذا الوقت فإن ذلك يحدث عسرة هضم.

الإفراط في تناول اللحوم والمأكولات الدسمة، فغالبًا ما يتناول الناس كميات كبيرة من اللحوم مع الأرز، وقد تتكرر هذه الوجبة لأكثر من مرة خلال اليوم، وينتج عن ذلك صعوبة في الهضم فيحدث التعب والخمول إضافة لارتفاع نسبة الشحوم وحمض البول في الدم.

لماذا تنتشر الاضطرابات الهضمية بكثرة بين الأطفال في فترة العيد؟

تتلخص الأسباب المؤدية إلى مشاكل صحية هضمية لدى الأطفال في عيد الفطر ضمن مجموعتين أساسيتين: أسباب تتعلق بتغير النظام الغذائي، وأسباب تتعلق بنوعية المأكولات.

بالنسبة للنظام الغذائي؛ فإن تناول الطفل للمأكولات بشراهة وسرعة نتيجة فرحه بما يتواجد حوله من حلوى وشوكولا وغيرها، إضافة لتناوله أصنافًا عديدة ومتنوعة من الحلوى والمكسرات والعصائر والموالح والطبخ... كل ذلك يعرضه لعسرة الهضم.

كذلك فإن بذل الطفل لمجهود بدني واضح في اللعب بعد تناول كميات كبيرة من المأكولات يربك المعدة.

وأخيرا فإن مشاركة الأطفال الآخرين بتناول بعض المأكولات بنفس الصحون والملاعق يؤدي إلى انتشار العدوى بينهم.

أما بالنسبة للمأكولات التي يتناولها الأطفال، فهي غالبًا مكشوفة (بخاصة الحلويات وسندويشات اللحوم) وتتعرض للتلوث بدخان السيارات، وغبار أحذية المارة، والذباب، إضافة لأيدي البائعين الذين عادة ما يفتقرون لأدنى شروط النظافة، كل ذلك يؤدي إلى التسمم الغذائي والإصابة بالإقياء والإسهال والمغص.

كذلك يتناول الأطفال الجيلي والمثلجات والعصائر مختلفة الألوان والروائح والطعوم، والتي تباع على البسطات، مما يعرضها للتلوث كما ذكرنا ناهيك عن طريقة تصنيعها والمواد المكونة لها، وما ألوانها الغريبة والواضحة إلا دليل على استخدام الأصبغة والملونات التي تشكل ضررًا كبيرًا على الصحة.

كيف نستمتع بعيد سعيد بدون اضطرابات هضمية؟

التدرج في تعويد المعدة على استقبال الطعام؛ عن طريق تناول وجبة إفطار خفيفة، وتناول الوجبات الرئيسة في أوقات مقاربة لأوقات السحور والإفطار، ثم تقريب مواعيد الوجبات تدريجيًا إلى مواعيد الوجبات المعتادة.

تجنب الإفراط بتناول الطعام وتناوله بصورة وجبات محددة، مع تصغير حجم الوجبة وزيادة عدد الوجبات، وتجنب الاستمرار في التقاط الطعام طوال اليوم دون تحديد مواعيد الوجبات، لأن ذلك يؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الطعام دون الشعور بذلك.

اعتماد الأطعمة المنزلية والابتعاد عن المأكولات الجاهزة؛ واختيار اللحوم قليلة الدسم (لحم الخاصرة، فيليه، صدر دجاج)، إضافة للتخفيف من المقليات والصلصات السميكة.

عدم الإكثار من تناول الحلويات والشوكولا؛ والاستعاضة عنها بكوب من العصير الطبيعي أو حبة فواكه أو سلطة الفواكه التي تحتوي على المعادن والفيتامينات والألياف الغذائية المفيدة التي لا توجد في الحلويات.

عدم الإكثار من المشروبات الغازية أثناء الزيارات أو مع الوجبات السريعة الجاهزة، والإقلال من تناول الأطعمة التي تهيج المعدة وتزيد من حموضتها كالمقليات والمعجنات وتلك التي تحتوي على بهارات حارة وتوابل.

الحرص على شراء المأكولات الجاهزة من مصادر آمنة وموثوقة، وعند تناول الطعام خارج المنزل يجب اختيار المطاعم والأماكن النظيفة.

مراعاة المرضى (السكري، الضغط...) في الأسرة نفسها بإعداد بعض الأصناف التي تتناسب مع مرضهم ومع حميتهم الغذائية، كذلك مراعاة الزوار وعدم إلزامهم بتناول كافة الأصناف المنوعة على المائدة.

ممارسة المشي في الطبيعة خلال إجازة العيد وفي الأيام التي تليها، لإعادة الجسم إلى توازنه، وعدم الركون إلى النوم والخمول.

مرافقة الأطفال عند ذهابهم إلى الأماكن الترفيهية، ومنعهم من شراء الأطعمة والمشروبات المكشوفة وغير النظيفة وغير الصحية.

توعية الأطفال من قبل الأهل وشرح الآثار الضارة المترتبة على الإفراط بتناول مأكولات العيد وكذلك الناجمة عن تناول مأكولات غير نظيفة وغير صحية.

أخيرًا فإنه لا يوجد بين القواعد الصحية للتغذية حكمة تختصر كل ما قدمناه من نصائح أكثر من قول الله تعالى {كلوا واشربوا ولا تسرفوا} فالالتزام بهذه النصيحة هو السبيل إلى الصحة والسلامة.

وكل عام وبلدنا وأهلنا بألف خير.

إحداث الفوضى.. جزء طبيعي من تطور الطفل

تشتكي أم أحمد من طفلها ذي الخمس سنوات، الذي لا يتوقف عن ملء جدران غرفة نومه الأربعة بالخربشات، ورمي الكتب وإفراغ خزانات الملابس، وسكب العصير في كل مرة يشرب بها. وكلما ضربته أمه بسبب أفعاله تلك ازداد تمسكًا بها والعودة إليها في غفلة منها.

أسماء رشدي

قبل أن يكون لدينا أطفال، عادةً ما تكون بيوتنا مرتبة وكل شيء في مكانه المناسب، إلا أن ذلك يتغير تمامًا بعد أن نصبح آباء. ولكن فهم كيف يختبر الأطفال العالم من حولهم يمكن أن يساعد في الحد من الإحباط الذي قد نمر به خلال تنظيف البقع والفوضى الذي يتسبب بها الطفل طيلة النهار.

فتعلم كيف تعمل الأشياء هو جزء من عملية نمو الأطفال حتى، وإن تعرضت للتلف، فإنهم يفعلون ذلك عن جهل بقيمة الأشياء أو آثارها. وكنتيجة لذلك نرى أنهم يقومون برمي وإسقاط الأشياء على الأرض مثل الأكواب والصحون أو حتى طعامهم وذلك لكي يروا ما الذي يمكن أن يحدث؛ إنهم يمزقون الأوراق لمعرفة كيف يبدو صوتها. وحتى إن تعمد الطفل مثلا سكب بعض السوائل على الأرض فليس ذلك دليلًا على حب للأذى، بل إن افتقاده إلى معرفة شكل السائل حينما يسكب وحينما ينتشر على الأرض وحينما يسيل هو الذي يدفعه إلى ذلك السلوك. حتى إن الأطفال الصغار في عمر السنتين قد يجربون ويستمتعون بفرك الطعام على الحيطان وذلك لمعرفة ما إذا كانت سوف تلزق على الحائط أو سوف تسقط على الأرض.

كل ذلك يعتبر جزءًا طبيعيًا من التطور، وإشارة قوية على أن طفلك ينمو ويطور رغبته وتعطشه للتعلم. هو يحاول أن يكتشف نظريات متل الجاذبية، السبب والنتيجة، والعلاقات المكانية. لذلك حاول أن توجه فضوله من خلال أن تجد له دور مساعد في الأعمال المنزلية؛ مثل وضع الجوارب في الغسالة أو المكان المخصص لها بعد طيها، حيث يساعد ذلك طفلك على الاستمرار في عملية اكتشافه للأشياء من حوله بدون نشر الفوضى بكل مكان، أو السماح له بنقل الملاعق وبعض الأواني غير القابلة للكسر إلى مكان الطعام سوف يسمح له بإدراك العلاقات المكانية من حوله. كما أن بعض الأحرف والأرقام المغناطيسية على البراد مفيدة في تعليمه الأصوات وكيفية العد وكيف تعمل الأشياء المغناطيسية. إن استخدام الحبال والسماح له بتعليق رسوماته الفنية يشجعه على مواصلة مواهبه الفنية، وبنفس الوقت تتخلص من تراكم أوراقه ولوحاته في أرجاء المنزل.

ابتعد عن عقاب طفلك عند إحداث الفوضى فأنت بذلك قد تقتل روح الإبداع داخله، وإنما يمكنك أن تعلمه كيفية تنظيف ما صنعه بدلًا من الصراخ عليه. فمرحلة الفوضى الطفولية، والتخريب والمشاغبة سمة سلوكية لابد أن يعيشها الطفل خلال مرحلة من عمره. إلا أن تلك الفوضى في معظم الأحيان تعتبر دليلًا على رغبته في اكتشاف العالم وتجريب الأشياء من حوله. وفي أحيانًا أخرى قد تكون الفوضى العارمة التي يحدثها الطفل أداة لجذب انتباه الأهل لمعاناته من مشكلة عاطفية مع والديه، أو أن السبب الإفراط في التدليل الذي يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع.

متقاطعة

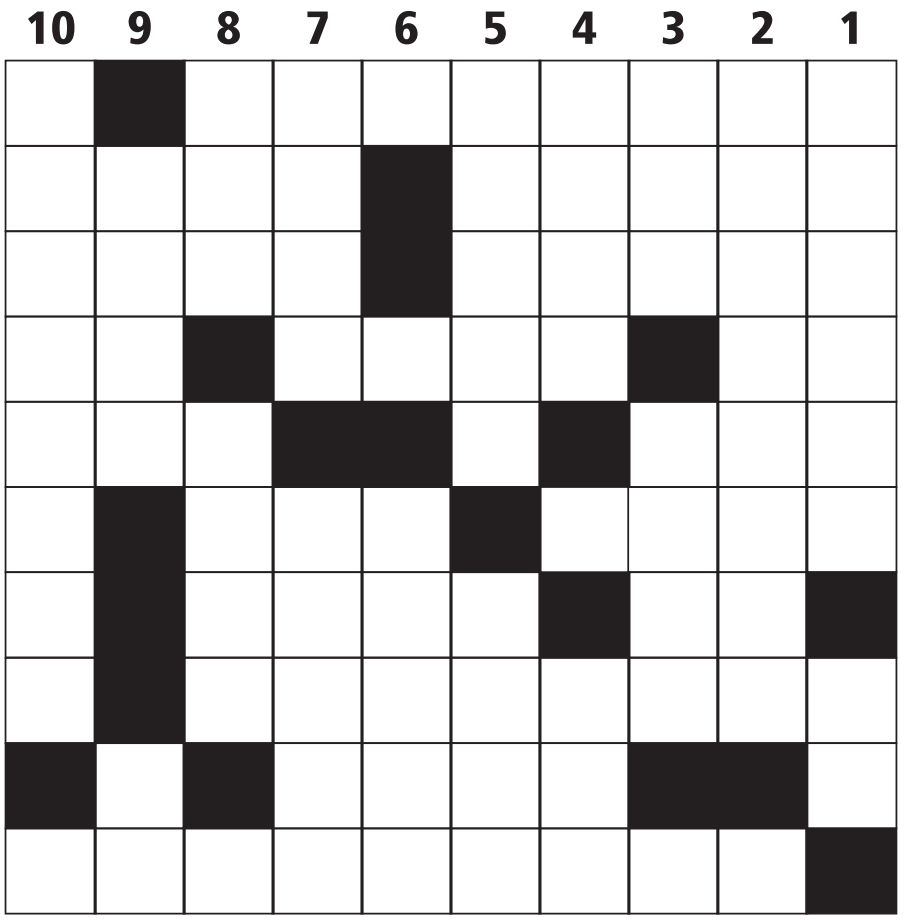

أفقي

1. القاضي العام في الغوطة الشرقية
2. يقابل و يصادف – مستمر
3. مدينة تركية – أَضعُ طعامًا في الزيت لينضج
4. إله – حاكم – ثلثا يرى
5. حُسْن الخُلق – حشد من الناس (معكوسة)
6. مهملٌ شيئًا ما – منوال
7. حرف مشبّه بالفعل (معكوسة) – مخبر قصص و قارئ (مبعثرة)
8. المبعوث الأممي إلى سوريا
9. قَبِل وعاهد على الوفاء لِسلطة
10. طفل لقي حتفه بقصف طيرات التحالف على الحكسة

عمودي

1. احتمالات – حيوان يحب أكل السمك
2. مدينة محررة يحاول النظام استردادها
3. من الأحرف الأبجدية – سد شهير في اليمن (معكوسة)
4. طحين – اختبار
5. تحليق في الجو – حاجز رملي يحمي من الرصاص (معكوسة)
6. مكان متسع في الدار، تحيطه ثلاثة حوائط (معكوسة)
7. محبة – لِيُئَمّن (معكوسة)
8. اعجب و سرّ – ألقى (معكوسة)
9. عذاب قاسٍ – عكس (معكوسة)
10. رئيس حزب القوات اللبناني

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	■	ر	ك	ا	ش	ر	ه	ا	م	1
ة	ر	ا	ي	ب	■	ر	د	ق	ي	2
م	ا	ي	ا	■	ة	ر	ا	د	ا	3
و	■	ة	ن	ه	م	■	ر	ا	د	4
ل	ي	■	■	د	ر	ج	■	ر	ت	5
ع	ل	ه	■	ه	■	م	س	■	ح	6
م	ي	ق	■	د	■	ي	ت	أ	ن	7
■	ن	ح	ش	■	■	ل	ع	س	ا	8
ص	■	■	ر	م	س	■	م	ه	و	9
ه	ض	ي	ق	ن	■	ي	ر	م	ي	10

حل العدد السابق

سودوكو

2		5	7					
			5	1	9		2	
	9					5	7	6
	4	8	2					7
		6		4		2		
5					7	4	6	
3	8	9					4	
	7		4	8	5			
					3	8		2

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

9	6	4	2	5	1	8	3	7
2	3	7	6	4	8	9	1	5
1	5	8	3	9	7	2	6	4
8	1	9	5	3	6	7	4	2
3	4	5	7	8	2	1	9	6
6	7	2	9	1	4	5	8	3
7	2	1	8	6	3	4	5	9
4	9	3	1	2	5	6	7	8
5	8	6	4	7	9	3	2	1

حل العدد السابق

تفاعل بلدي

جريدة عنب بلدي enab baladi
أمس الساعة 03:22 مساءً ·

مصلحتنا التحالف مع إيران الشيعية ضد السعودية السنية - عنب بلدي
مع استمرار المحادثات الدورية، يقول السفير البريطاني السابق إلى واشنطن "إن مصالحنا الاستراتيجية تمكن الآن في التوصل إلى اتفاق مع الشيعة في إيران...
ENABBALADI.ORG

إعجاب · تعليق · مشاركة

1,455 أشخاص معجبون بهذا. الأكثر ملاءمة

60 مشاركة

Mahmmoude Youssef A-lriate يا عالم يا مسلمين ما في داعي نستنى واحد يحكي مثل هذا الكلام علشان نفهم حقيقتهم قبل 1400سنه جاء القرآن ليقول لنا (لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)
إعجاب · رد · 6 · 10 ساعة

هشام عزيزي هذا كلام للتجاره والبتراز السياسى سلموا العراق للشيعه حكر بالسنه كذالك تَرَكُوا سوريه تحترق لاسباب عديده تبادلوا ادوار الفيتو لا تنتظروا خيرا منهم دول الخليج تكتسب خبرات قتاليه وتستطيع الدفاع عن نفسها ودخل دول الخليج عشره اضعاف ايران ووجود شركات كوريه وفرنسيه وعقود جديده روسيه والمانيه غطت على الامريكى ليذهب السفير الى ايران لا مجرد كلام ابتزاز حقير تعودنا عليه وشكرا
إعجاب · رد · 5 · 18 ساعة

Ibrahem Hussny Shjrawy طيب وين الشيء الجديد كله هذا كلام قديم وقديم جداً معروفه بريطانيا بالذات واستعمارها فرق تسد واصبحت جميع افعالهم مفضوحه وللعلن فالمرض الذي يعرف كالسرطان ومسبباته يهون علاجه فهذه بريطانيا هي السرطان واحضرت اسرائيل الداء المسبب للسرطان لكن هنا المشكله بمن هم دسائس العرب المتصهينون فأيران هي من صنيعتهم وتفرعت بعدها امثال حزب اللات والحثاله الحوثيين وغيرهم من عرة الشعوب العربيه واذكر الخاين السيسي وعلي صالح والخنزير الاسد وغيرهم من هم مختبئين خلف الستار ولكنهم للبعض مفضوحين ولكن الله يمهل ولايهمل جاييهم الدور وليس على الله ببعيد وحسبي الله ونعم الوكيل
إعجاب · رد · 4 · 16 ساعة · تم تعديله

نائر غزال اعتقد انهم متحالفين مع الدولتين فمصالح الغرب الاقتصادية عند ايران والخليج..
إعجاب · رد · 2 · 20 ساعة

Bassam Kasih بريطانيا اعطت فلسطين للصهاينه وهي لا تملكها وقسمت الوطن العربي سايكس بيكو وسارت بسياسه فرق تسد فهي تعادينا من زمان
إعجاب · رد · 2 · 10 ساعة

Ghiyath Hosin Al-Sheikh السعودية تعرف ذلك من بداية الثورة السورية التي فضحت المستور ولذلك بدأت السعودية مؤخرا تبحث عن علاقات وتحالفات جديدة مع روسيا. أوباما العبد أرجع أمريكا قرونا للوراء وطأطأ رأسه في أوكرانيا ودار دبره لبشار لأنه اشتم فساء خامنئي-أنا أراى أن هذا تدبيرا إلهيا يدخل في حبكته ظهور تنظيم الدولة الإسلامية الذي سيشكك نواة لدولة إسلامية حقيقية ربما سيظهر بغضون عشر سنوات إلا إذا قال الجمهوريون كلاما آخر
إعجاب · رد · 1 · 17 ساعة

ابو القعقاع ليش هاد الواقع
الغرب يحب الشيعه اكثر من اليهوديس كلو ع المخفي
وزعماء الدول السنيه ضايعين ومضيعين شعوبون معون
إعجاب · رد · 1 · 20 ساعة

سالي سلوم امريكا تقولها بلعلن انا السنة عدوة لهم وايران حليفة قوية للغرب والصهاينة لانا الغرب وامريكا وابني صهيون وايران وروسيا هم منبع الارهاب وهم الذبنا يدمرون بلاد العرب في كل مكان امريكا وايران وروسيا هم الافعة الكوبرة القاتلة
إعجاب · رد · 10 ساعة

Wael Tobah يوكل زفت لا الغرب كله ولا اذنابهم من الروافض ينتصرون
إعجاب · رد · 13 ساعة

Mounir Moussa وبعدين يا ابو مراد. انت عاقل شو هالمصطلحات : روافض ؟
إعجاب · 2 ساعة

مهند عليان واحنا مصلحتنا تكمن بوجوب وقوف جميع الدول العربية صفا واحدا ضد الحرب الصليبية اليهودية الشيعية البوذية هذه السعودية ارض اشرف الخلق وخيرة اصحابه لا انت ولا صليبك تقدر تفوتها يا خنزير
إعجاب · رد · 13 ساعة

شاكربوعلي السويلم من الكلام يريدون البريطانيون الفتنه فهم يقولون شيعه وسنه لكي تقوم الفتنه اصحو يامسلمون
إعجاب · رد · 7 ساعة

Mazen Alslibe اذا يجب ان تضرب مصالح الغرب وايران بكل مكان في العالم دون شفقه.
إعجاب · رد · 10 ساعة

Rateb Alfandi اذا اردت ان تعرف الحق فاتبع سهام الباطل فهي كلها مسلطه على صدور السنه المصلحه العامه لايران ان تضع يدها بيد الشيطان لثار قديم واحقاد دفينه كاحقاد اليهود ويقولون انهم على الحق لو كنتم على الحق لنصركم الله
إعجاب · رد · 3 ساعة

Omar Salma سبحان الله نحنا العرب ضد التحالف مع ايران و الغرب راكضين ورا مصالحون بالتحالف مع ايران بعيدا عن المحادثات النووية فقط لكونها شوكة العرب
إعجاب · رد · 1 · 23 ساعة

غادة الفراوي مو التحالف وانما استمرار التحالف لانهم لم يكونوا الا شركاء
إعجاب · رد · 1 · 15 ساعة

احمد عبيدات وما هوا الجديد افغانستان سلموها للشيعه والعراق وسوريا ولبنان واليمن على مرأهم تركوها للسعوديه يلي على اساس حليفهم الجماعات السنيه ارهابيه والجماعات الشيعيه ليست ارهابيه وحكوماتنا تبصم اذا جبهة النصره ارهابيه اوف
إعجاب · رد · 11 ساعة

حكمت الزركاني السعودية ليست سنية انما مهابية سلفية تكفيرية .والسنى براءة منهم...
إعجاب · رد · 13 ساعة

Mahmoud Alawneh اه طبعا ..لانه طول عمر ايران كلاب لاعداء المسلمين ...زي ما كلنا عارفين ..ايام العثمانيين تحالف الصفويين (ايران) مع البرتغاليين ضد المسلمين ...حتى ان مستشرق غربي قال لولا الصفويين لقرأ القرآن في بلجيكا وفرنسا كما يقرأ في الجزائر
إعجاب · رد · 1 · 10 ساعة

Bassam Zabian بريطانيا اساس المشاكل في العالم العربي
إعجاب · رد · 1 · 18 ساعة

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم
إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

كيف تحمي ملفاتك الخاصة بكلمة سر مع برنامج Folder Lock

يعاني بعض المستخدمين من صعوبة حفظ المعلومات الخاصة والبيانات الشخصية الحساسة في جهاز الكمبيوتر وأرشفتها لمنع المتطفلين من الاطلاع عليها، خصوصًا إذا كان الجهاز مشتركًا مع العائلة أو زملاء العمل.

أسامة عبد الرحيم

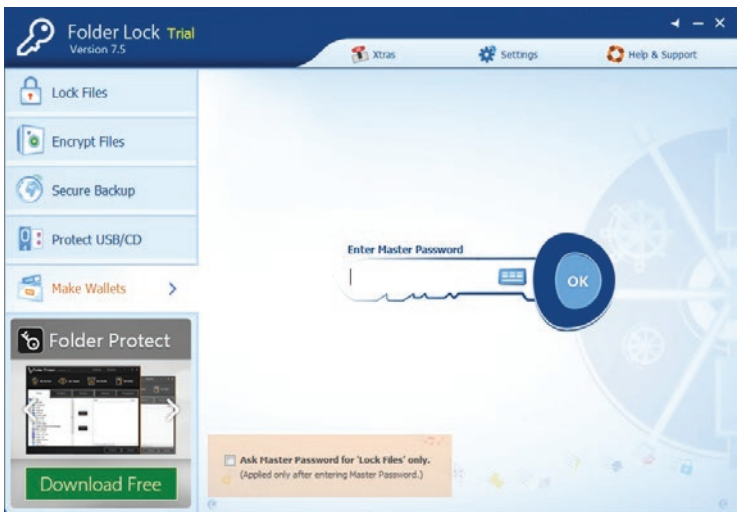

الكثير من التطبيقات والبرامج تقفل الملفات والمجلدات المنتشرة على شبكة الإنترنت، ولكن ليست جميعها بنفس مستوى الأمان والتشفير، لذا سنستعرض في هذه المادة واحدًا من أشهر برامج قفل الملفات وأكثرها انتشارًا وأمانًا، وهو برنامج قفل المجلدات Folder Lock.

يعتبر برنامج Folder Lock 2015 من أقوى برامج الحماية وقفل الملفات والمجلدات والأقراص، رغم صغر حجمه إذ لا يتجاوز 9 MB، ويتطلب إدخال كلمة مرور خاصة يحددها المستخدم عند كل دخول وفتح للأقراص.

يتميز البرنامج بإخفاء الأقراص وجعلها غير مرئية، كما لا يستطيع أحد مسح البرنامج من جهاز الكمبيوتر إلا بعد إدخال الرقم السري الذي حدده المستخدم عند التثبيت.

للتعرف على ميزات البرنامج وكيفية استخدامه اتبع الخطوات التالية:

حمل البرنامج من الموقع الرسمي عبر زيارة الرابط التالي:

www.newsoftwares.net/folderlock

ثم اضغط على أيقونة التحميل الآن Now Download، وانتظر قليلًا للبدء بعملية التحميل.

بعد تحميل البرنامج على جهاز الكمبيوتر ثبته بالنقر عليه واتبع خطوات التثبيت الافتراضية المعتادة، لحين ظهور نافذة البرنامج الرئيسية، والتي تطلب من المستخدم إدراج كلمة مرور حتى لا يتمكن المتطفلون من الدخول إلى البرنامج وتغيير الإعدادات.

اكتب كلمة مرور ضمن خانة Set Master Password، ثم اضغط Ok، وأعد كتابة كلمة المرور مرة أخرى للتأكد من صحتها، ثم اضغط Ok للمتابعة والوصول إلى خيارات البرنامج الأساسية.

يوفر البرنامج للمستخدمين خمسة خيارات حماية أساسية:

قفل الملفات Lock Files: يوفر هذا الخيار إمكانية ضبط كلمة مرور لملف أو مجلد أو قرص، من خلال الضغط على الخيار إضافة Add الموجود أعلاه، ثم تحديد الملف أو المجلد أو القرص الذي ترغب بقفله من النافذة الظاهرة، ثم اضغط موافق.

ستلاحظ ظهور المجلد الذي قمت بتحديده ضمن جسم البرنامج وبجانبه كلمة مقفول Locked، وسيتم إخفاء المجلد المقفول من مكانه، ولن يظهر أو يفتح إلا من خلال البرنامج ذاته أو بفك القفل وكتابة كلمة المرور من الخيار فك القفل Unlock، أو إلغاء العملية من خلال إزالة Remove.

تشفير الملفات Encrypt Files: يقوم هذا الخيار بإنشاء قرص تشفير تقوم بوضع ملفاتك ومجلداتك الخاصة ضمنه، والمقصود بعملية التشفير هو اتباع مستوى التشفير 256 بايت، الذي يقوم بتعمية البيانات لمنع المتطفلين من قراءتها أو الاطلاع عليها في حال وقوعها بيدهم، ولا يمكن الاطلاع عليها إلا بعملية فك التشفير.

يمكنك إنشاء قرص تشفير بتحديد التبويب تشفير الملفات Encrypt files، ثم الضغط على الخيار إنشاء قفل Create Locker. حدد اسمًا للقفل من الخيار Locker Name، وحدد المكان الذي ترغب بحفظه، واضغط التالي Next للمتابعة.

اختر كلمة مرور خاصة في الخانة Set Locker Password، وأعد كتابتها في خانة التأكيد Confirm Password، ثم اضغط التالي Next للمتابعة.

حدد واحدًا من نمطي القفل الظاهرين، ويفضل اختيار FAT32 لإمكانية عمل نسخ احتياطية من خلاله، ثم حدد حجم المساحة التي ترغب من الخيار Chose Size، واختر المساحة التي تناسبك، ثم اضغط التالي Next، وانتظر قليلًا لإتمام عملية التشفير، ثم اضغط إنهاء.

أضف الملفات والمجلدات التي ترغب بحمايتها ضمن القرص الجديد، الذي يمكنك إخفاؤه بواسطة خيار إغلاق القفل Close Locker أو بمجرد إغلاق البرنامج، كما يمكنك إعادة فتح القرص من الخيار فتح القفل Open Locker، وكتابة كلمة المرور ثم فتح Open.

- تأمين نسخة احتياطية Secure Buck up: توفر هذه الخدمة تأمين نسخة احتياطية لملفاتك ومجلداتك على مساحة سحابية من خلال موقع newsoftwares.net، والذي يتطلب من المستخدم تسجيل حساب تجريبي مجاني لمدة شهر فقط، إذ يوفر مساحة تصل إلى 100 GB، كما يمكنك الحصول على مساحة تتجاوز 2 TB عند الاشتراك في الموقع بشكل مأجور يصل حتى 400$.
- حماية الأقراص الخارجية Protect USP/CD: يوفّر هذا التبويب ثلاثة خيارات:

– حماية الفلاشة Protect USB Driver: حيث يمكنك تشفير الفلاشة وحمايتها من تسريب المعلومات في حال فقدانها أو سرقتها.

– حماية الأقراص Protect CD/DVD: يسمح هذا الخيار إمكانية نسخ الأقراص وحمايتها من السرقة.

– حماية مرفقات البريد الإلكتروني Protect Email Attachment: يوفر هذا الخيار إمكانية تشفير الملفات المهمة لجعله مرفقًا وإرساله عبر البريد الإلكتروني.

اصنع محفظة Make Wallet: يسمح لك برنامج قفل الملفات إمكانية إنشاء محفظة مشفرة خاصة بك، تقوم بحفظ بطاقات معلومات مهمة داخلها (بطاقات مصرفية، شهادات، بطاقات شخصية، رخص، معلومات جواز السفر وغيرها من البطاقات المهمة).

وذلك عن طريق التبويب Make Wallet، اضغط على الخيار إنشاء محفظة Create Wallet، حدد اسم مميزًا للمحفظة، ثم حدد المكان الذي ترغب بحفظها داخله، واضغط التالي Next للمتابعة، حدّد كلمة مرور خاصة وقم بتأكيدها، واضغط موافق Ok للمتابعة.

ويمكنك فتح محفظة Open Wallet منشأة مسبقًا أو إغلاقها من خلال الخيارات أعلاه.

ملاحظة: يمكنك تغيير كلمة المرور الرئيسية للبرنامج عبر خيار الإعدادات Settings من النافذة الرئيسية، ثم حدّد الخيار أمان كلمة المرور Password Security، وغيّر كلمة المرور الرئيسية Change Master Password، بكتابة كلمة المرور الحالية في الخانة الأولى والجديدة في الخانتين التاليتين، ثم اضغط تغيير Change.

رواية «ثلج»

أورهان باموق

تقع رواية «ثلج» لأورهان باموق في 450 صفحة بنسخة دار الجمل، وتدور أحداثها في بلدة قارص التركيّة، تاريخ البلدة المضطرب -والتي كانت في كل فترة تحت إمرة دولة- جعلها تحتوي العديد من الفئات والقوميّات مثل الأرمن والأكراد والشركس والأتراك، يعيشون جميعًا بقرية نائية وادعة نسيها الزمن، إلى أن بدأ الانتحار بين الفتيات المحجّبات ينتشر في البلدة.

وكما كل مشكلة بدأت التفسيرات المختلفة للانتحار: فالقوميّون يعزون هذا إلى تحريض من إرهابيّ إسلامي يدعى كُحليّ، بينما ترى النساء أن الفتيات ينتحرن «لإثبات الكرامة»، والإسلاميون يرون أنّ من تنتحرن تعانين من ضغوط عائلية يهربن منها وأنّهنّ لسن مسلمات أصلًا، وللتحقيق في هذه الظاهرة ترسل صحيفة محلّية الشاعر والصحفيّ «كا» الذي كان لاجئًا سياسيًا في ألمانيا، إلى قارص رغم العاصفة الثلجيّة التي قطعت طرقها لثلاثة أيام.

«لا تنتحر المرأة بسبب إهانة كرامتها، وإنما لترى كم هي صاحبة كرامة»

«الرجال يتجهون للدين، والنساء ينتحرن».

«هذا الشعب الشبيه بالحملان متعلّق بدينه؛ لكنّه في النهاية ينفّذ أمر الدولة وليس أمر الدين».

ثلاثة أيام من الثلج المستمر وانقطاع الطرق عن أنقرة والحكومة كانت كافية لـ «صوناي ظائم» الفنّان المسرحيّ ذي الميول السياسية ليقوم بانقلاب عسكري في قارص ويبدأ باعتقال طلّاب مدرسة «الأئمة والخطباء»، وهكذا يجد «كا» نفسه فجأة خارج المهمّة، فهو الآن وسيط بين الإسلاميين والانقلابيين، ليعيش مع هذا قصّة حبّ سيكتشف أخيرًا أنها من طرف واحد، ويخرج في النهاية من قارص عند فتح الطرق بصحبة 19 قصيدة «أُلهمت» له خلال ثلاثة أيام.

يناقش الكاتب العديد من الأفكار من خلال حوارات بطله «كا» مع شخصيات الرواية، كحواراته مع «قديفة» و«كحلي» و«نجيب»، ومنها:

-من الغباء أن يقضي الإنسان حياته في سبيل معتقداته في دولة ظالمة لا تعطي قيمة للإنسان، المبادئ والمعتقدات العظيمة هي من أجل الناس في الدول الغنيّة.

– على العكس، في دولة فقيرة ليس لدى الإنسان ما يتمسّك به غير معتقداته.

– وماذا إن كانت معتقداته غير صحيحة!

تتناول الرواية العديد من الأفكار من وجهة نظر ملحد يشعر بوجود ربّ مختلف عمّا ينادي به الجميع، يتطرّق الكاتب لمفهوم الإسلام السياسيّ، الجماعات الإسلامية المموّلة من إيران، محاولات الشعب للبحث عن هويّة ما بين القوميين والإسلاميين، الحجاب في تركيّا وما تتعرّض له الفتاة التركية من تجاذب بين دولة تمنعه ودين يأمر به، الحياة البسيطة في بلدة قارص والفقر والجهل، يتحدّث عن الهويّة التركية وما يشعر به التركيّ قبالة أمم أخرى، وهنا يبدو الحلم الأوروبيّ لامعًا في أعين البعض مُنتَقدًا من قبل آخرين.

عنب افرنجي

بريطانيا

نظمت منظمة العفو الدولي (الامنستي) يوم السبت 11 تموز وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان في لندن للضغط على الحكومة البريطانية لاعادة توطين مزيد من اللاجئين السوريين في بريطانيا، إذ استقدمت المملكة المتحدة فقط 187 لاجئًا سوريًا منذ إعلانها إعادة توطين 500 سوري من أكثر من عام.
نظمت جمعية «هيومن كير سيرا» إفطارًا وبازارًا خيريًا يوم الأحد 5 تموز في منطقة وينبلي في لندن لجمع تبرعات لمساعدة الشعب السوري. وقد بلغت التبرعات التي قدمها مدعوون من الجالية السورية والعربية والمسلمة في لندن مبلغًا قدره 61,700 جنيه استرليني.

بريطانيا - وقفة الأمنستي

الإمارات

نظمت منظمة «سوريات عبر الحدود» أمسية خيرية يوم الخميس 9 تموز في مدينة أبو ظبي، تضمت إفطارًا وبازارًا خيريًا. حضرت الأمسية السيدة عايدة الخوس والدة الشهيد باسل شحادة، وألقى الشاعر حسان عزت قصيدة عن سوريا.
وبحسب المنظمة فإن ريع الحلفل سيعود لمركز الجرحى، والنشاطات التعليمية والاغاثية التي تقدمها في الأردن.

الأردن

نظمت مجموعة «همة» التطوعية يوم الجمعة 10 تموز فعالي تعتبر الأكبر خلال شهر رمضان ضمن حملة «لمة أكل، كلنا أهل2»، إذ تم استقبال 700 صائم سوري وأردني في منتزه ومطعم (أبو حسان) في مدينة السلط. تضمنت الفعالية فقرات ترفيهية للأطفال ومسابقات وألعاب، بالإضافة إلى توزيع وجبات الإفطار. شاركت في دعم الحملة كل من جمعية الغراء الخيرية، جمعية أنصار الخير، ورابطة المهاجرين السوريين الأحرار.
كما دعت المجموعة يوم الخميس 9 تموز أربعين سيدة من زوجات الشهداء وأبنائهن، وعددًا من المتضررين نفسيًا من الحرب إلى إفطار جماعي ضمن حملة «لمة أكل كلنا أهل2»، تضمنت مسابقات وأسئلة وجوائز، وذلك بحسب الصفحة الرسمية للمجموعة على الفيسبوك.
وفي نشاط آخر اصطحبت المجموعة 50 يتيمًا مع أمهاتهم لاختيار كسوة العيد ضمن حملة «فرحوني معكم»، التي تستمر حتها نهاية شهر رمضان، وذلك بحسب ما ذكره مديرة المجموعة لعنب بلدي.
استقبلت مجموعة «هذه حياتي» التطوعية السبت، 11 تموز، 260 طفلًا و70 أمًّا من زوجات الشهداء على إفطار رمضان بالتعاون مع جمعية «الغراء» ضمن نشاط مخصص للأيتام في حملة «شارك بالخير». وبحسب مدير المجموعة فالنشاط تضمن مسابقات وألعاب وفقرات إنشادية مع الفنانين هلال السعيد وأحمد الشريقي، كما شاركت فرقة «رامي شو» بعد الإفطار بتقديم عرض لألعاب الخفة. وتقوم حملة «شارك بالخير» بتقديم وجبات الإفطار والأنشطة المختلفة للأطفال خلال شهر رمضان، وتأمين إفطارات داخل الغوطة الغربية لدمشق، وتأمين كسوة العيد، وقد استقبلت الحملة حتى الآن ألفي طفل، وقدمت 800 وجبة إفطار أمنت كسوة 150 طفلًا، بحسب مدير المجموعة.

الأردن - همة

الأردن - هذه حياتي

الأردن - همة

«ملهميون»... رمضان بألوان الفرح

لمى الديراني

ضمن حملة «ملهميون في رمضان»، يدير فريق ملهم التطوعي مشروع «خيمة الزعتري»، الذي بدأ قبل رمضان بأسبوع ويستهدف ما يزيد عن 100 طفل سوري من مخيم الزعتري يوميًا، في جو رمضاني من مسابقات ودورات تحفيظ القرآن ومشاركة الأطفال وجبات الإفطار وتوزيع الهدايا والألعاب.
يقول أحمد أبو شعر، أحد متطوعي الفريق، «اعتاد الأطفال في شهر رمضان أن يحضروا دورات تحفيظ قرآن ودورات كرة قدم رمضانية والعديد من الفعاليات الأخرى، ولأن أطفال الزعتري انقطعوا عن هذه الأجواء منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات، أحببنا أن نعيد إحياءها لهم ونغير النمط الذي اعتدنا عليه في حملات رمضان السابقة، التي كانت عبارة عن إحضار وجبات طعام للأطفال ومغادرة المكان».
وبحسب أبي شعر فقد تفاعل الناس مع الخيمة بشكل كبير، «انطلقت الحملة بداية بشكل يومي بالتعاون مع الهلال الأحمر القطري، أحضرنا زينة رمضان وقمنا بتجهيز خيمة وتزيينها بنجوم وأشكال الهلال المضيئة.. فرحة الأطفال كانت ساحرة بالأضواء المتوهجة في الخيمة».
الفعالية عبارة عن دورة تحفيظ قرآن أشرف عليها معلمون ومعلمات من المخيم، يقومون بالتعاون مع الفريق في الحملة، بحيث يتناوب على المركز حوالي 120 طفلًا يوميًا، يحضرون الدروس ويمنحون هدايا تشجيعية وجوائز للأكثر حفظًا وتفاعلًا، وبعد دورة تحفيظ القران يوجه المعلمون أسئلة عن شهر رمضان. يقول أبو شعر «نعمل على توعية الأطفال صحيًا عن الصوم كما تتضمن مسابقات اجتماعية مثل الفوازير والتسالي وبعدها تبدأ وجبات الإفطار، تليها فقرة الترفيه لكافة أطفال المخيم، فيقوم الفريق بتشغيل أضواء ملونة وأناشيد رمضان، ويطلقون مسدسات الألوان وبخاخات الثلج على الأطفال».
ويضيف المتطوع «خلال الأيام التي لا نكون فيها داخل مخيم الزعتري، نزور مخيمات عشوائية لأشخاص غادروا المخيم وسكنوا في مناطق غير مخدمة (عشوائيات)، وهي مناطق مهمشة ووضعها مأساوي، معظم عائلاتها لا تمتلك طعام الإفطار، نحضر لهم وجبات ونقوم بعمل فعالية لقرابة 250 طفلًا نجمعهم على أضواء السيارات، وبعد الإفطار نخرج الأطفال إلى الساحة على ضوء السيارات والكشافات ونلعب معهم ونكرر الأنشطة ذاتها التي نستخدمها في الزعتري لترفيههم».
لا يوجد أجمل من ابتسامة طفل صغير وضحكته عندما يضيء المخيم بالألوان، تجعلك تضحك بلا شعور. يقول أبو شعر «بيني وبين حالي مع الأطفال بنسى حالي بتصرف متل الصغار أركض وألعب معهم بتدحرج عالأرض بصير عمري متل عمرهم.. هي أحلى لحظة، رغم التعب والصيام ومرات يتأخر إفطارنا، بس لما منشوف عيون الأطفال عم تضحك.. شعور لا يوصف».
يذكر أن حملة خيمة الزعتري تعتبر واحدة من ضمن باقة من الحملات الأخرى التي أطلقها فريق ملهم التطوعي خلال شهر رمضان ومنها تقديم سلل إغاثية للمحتاجين في كل من سوريا والأردن ولبنان وتركيا، وتمكن الفريق من الوصول إلى مناطق مثل درعا ودير الزور ومخيم اليرموك والغوطة الشرقية المحاصرة كما دخلوا إلى مناطق أشد خطرًا مثل ريف حماه.

أطفال الزعتري خلال نشاطات مشروع «خيمة الزعتري»